وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الاثار

قسم الاثار / فرع القديم

دور نهر الفرات في نشوء وبلورة حضارة وادي الرافدين

بحث تقدم به الطالبان (علي ثامر حمزه عسل الجنابي و حسين ناصر هاشم الشيباوي) الى مجلس كلية الاثار قسم الاثار كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الاثار القديمة

بأشراف

أ.م. د. احمد لفته رهمه القصير

1439هـ

2018 م

المقدمة

أن اقـدم اسـتيطان فـي بـلاد الرافـدين قـد نشـأ علـى ضـفاف نهـر الفـرات فـي الاجـزاء الجنوبيـة ممـن بـلاد الرافـدين وقـد شـيد العـراقيين القـدماء حضـارتهم مـن هنـا واسـتفادوا مـن مياهـه فـي الزراعـة والحيـاة اليوميـة كمـا اسـتفادوا مـن تربتـه الغنيـة بالخصـوبة وكـذلك اسـتغلوا نهـر الفـرات فـي التجـارة الخارجيـة والداخليـة عـن طريـق وسـائط النقـل النهريـة ، كمـا يحتـوي علـى ثـروة اقتصـادية كالأسـماك وكانت له أهمية عسكرية أيضا .

لقـد اختـرت هـذا الموضـوع لمـا لـه مـن أهميـة كبيـرة فـي بلـورة حضـارة بـلاد الرافدين الذي يعتبر المورد الرئيسي في كل نواحي الحياة .

وقـد تضـمن بحثـي علـى أربعـة مباحـث خصـص المبحـث الأول لدراسـة الجغرافيـة الطبيعيـة لمنطقـة بـلاد الرافـدين أمـا المبحـث الثـاني فقـد تناولـت فيـه أهميـة الميـاه فـي نشـوء الحضـارات وفـي المبحـث الثالـث تكلمـت فيـه عـن الفـرات مـن ناحيـة التسـمية والمنبـع والتغيـرات التـي جـرت عليـه وعـن قدسـيته وكـذلك ذكـرت أهـم المـدن التـي تقـع عليـه ، أمـا المبحـث الأخيـر تحـدثت فيـه عـن دور الفرات في الحياة العامة في بلاد الرافدين .

الجغرافيةالطبيعية لمنطقة بلاد الرافدين

لقد اكتسب العراق موقعا جغرافيا متميزا في قلب العالم القديم والمتمثل بأقطار الشرقالأدنى القديم فهو يقع في الجزء الجنوبي من قارة آسيا [1]

نستطيع أن نميز عدة أجزاء في أرض العراق الطبيعيةتختلف بعضها عن بعض بفروق واضحة من سهول رسوبيةإلى هضاب وبوادي ونجاد إلى منطقه جبليه وشبه جبليه أومتموجة.[2]

1-السهل الرسوبي:

يعد السهل الرسوبي من أهمالأجزاءإذ شهد هذا السهل قيام أقدم الحضارات الإنسانيةالعريقة عليه حتى الآن وذلك خلال الألف الرابع ق.م ، وتشغل منطقة السهل الرسوبي نسبة (20 %) من مساحة العراق الكليةأو ما يعادل حوالي (93 ألف كم2) .[3] يتكون من الأراضي المنبسطة جنوب بغداد وهي منطقه شديدة الانبساط تجري فيها أنهار عديدةوأهمها نهري الفرات ودجله ،عندما يصل النهرين دجله والفرات إلى منطقة هيت وسامراء تبدأ دلتاهما الكبير هاذ يلتقي واديهما مكونين سهلا رسوبيا واسعا .[4] ويرجح إنأرضيته تكونت بفضل هذه الأنهر ويكون المناخ فيه حار جاف وكمية الأمطارالمتساقطة تقدر بحوالي (6-2)بوصه فقط سنويا وهذه الكميه غير كافيه للزراعة وبذلك يكون الري الذي تعتمده الزراعة ،ويعتقد سابقا إن هذهالمنطقة لم تغمر بمياه الخليج العربي ليس منذ زمن الباليوسين على الأقلوإنهاكانت في

---

[1]-باقر، طه، مقدمه في تاريخ الحضارات ألقديمه ، ج1 ، (بغداد-1986) ، ص25.

[2]- الحمداني ،ياسر هاشم ، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشوره ، (سنة 2002) ، ص8 .

[3]- يوسف ، حسين ، اقتصاد القرى ألزراعيه خلال العصرين الحجريين الحديث والمعدني في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشوره، (سنة 2006) ، ص11.

[4]-الجاسم، صباح عبود ، مرحلة الانتقال من جمع القوت إلى إنتاج القوت في العراق وجنوب غرب آسيا، رسالة ماجستير غير منشوره ، (بغداد -1975) ،ص23.

عصر ما قبل التاريخ كما هي اليوم تقريبا منطقه مليئةبالأهوار والمستنقعات المائية .

ويلاحظ إن مقدار الغرين الذي يحمله نهري دجله والفرات كان مسؤولاإلى حد كبير عن البيئة الأرضية في جنوب العراق ، لذلك اكتسبت هذه المنطقة تربه خصبه صالحه للزراعة وكانت تشيد البيوت والقصور والمعابد من اللبن المشوي في العصور القديمة ، لعدم وجود الحجر في السهل الرسوبي.[1]

2 - الهضبةالصحراويةالغربية :

تشغل الهضبةالصحراوية نسبة (60%) من مساحة العراق الكلية وما يعادل (270 ألف كم 2)وتراوح ارتفاعها ما بين (500 -1000 متر).[2]

وتعد من أوسع المناطق الطبيعية في العراق إذ تمتد امتدادا طبيعياً لبادية الجزيرةالعربية التي تمتد إلى داخل العراق وسوريا .[3]

يقوم نهر الفرات بشق المنطقةإلى قسمين متباينين من خلال التضاريس والمناخ ،هما : هضبة الجزيرة وهضبة الباديه

---

[1]- تي بوتس ، دانيال، حضارة وادي الرافدين الأسس ألماديه، ترجمة كاظم سعد الدين ، (بغداد - 2006)، ص36.

[2]- حمود، حسين طاهر ،ألتجاره في العصر البابلي القديم ، أطروحة دكتوراه ، سنة 2002 ، ص9 .

[3]- يوسف ، حسين ، المصدر السابق ، ص 10 .

أ- هضبة الجزيرة : تشمل هضبة الجزيرة مساحه تقارب من (83) ألف كم2 . وتقع هذه المنطقة بين أعالي دجله والفرات تحدها الأنهار من الجهتين ويحدها من الشمال سلاسل جبال آسيا الصغرى .[1]

وتمتد في هذه المنطقة المجاري والسيول والوديان الكثيرة وتغذي البواليخ والخابور وكلها مصادر مائية مهمه للفرات وبالإضافةإلى هذه الموارد المائيةالآن هذهالمنطقة تستمتع بسقوط الأمطارالكافية تقريباً للزراعة والرعي ، [2] اشتهرت هذه المنطقة منذ أقدمالأزمانبأنها كانت من مناطق الانتقال المهمة مابين وادي الرافدين وبين بلاد الشام وموانئ البحر المتوسط وبلاد الأناضول وكانت من هذه المصادر المهمة للهجرات الساميةإلى وادي الرافدين وبلاد الشام .[3]

ب- هضبة الباديه :

تمتد هذه الهضبة على طول ضفاف نهر الفرات نحو الغرب باتجاه سوريا وبادية الجزيرةالعربية في الجنوب .[4] تبلغ مساحتها الحالية حوالي (190) ألف كم2 وتتكون ارض هذه إلباديهبالدرجةالأساسية من الصخور الكلسيةوالطينية و الرمليةوالجبسيه والتي تعود إلى الزمن الجيولوجي الثاني والثالث .[5]

وتشمل الهضبةأوديهعديدة تنتعش لبعض الوقت بالمياه عقب سقوط الأمطار عليها في موسم الشتاء ،كان لهذه المنطقةأهميه كبيره في تاريخ العراق القديم ، إذ كانت المعبر الذي عبرت من خلاله هجرات

---

[1]- الجاسم ، صباح عبود ، المصدر السابق ، ص42.
[2]- باقر ، طه ،المصدر السابق ،ص27.
[3]-. المصدر نفسه ص 28.
[4]- الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ،ص19.
[5]- يوسف ، حسين ، المصدر السابق، ص9.

الأقوامالجزريــةتلك الهجــرات التــي جــذبتها الميــاه الوفيرةوالتربةالخصــبة والحيــاة الرغيدة في بلاد الرافدين .[1]

3-المنطقةالجبلية وشبه الجبلية :

تقــع المنطقةالجبليــة فــي الجهــات الشماليةوالشماليةالشــرقية وتمتــد فــي حــدود العـراق المشـتركة مـع إيـران وسـوريا وتركيـا وتتلاشـى علـى هيئـة مرتفعـات عنـد حدود السهل الرسوبي .[2]

وتبلـغ سـاحتها حـوالي (20%) مـن مسـاحة العـراق الكليـةاو مـا يعـادل (90) ألف كم2 .[3]

ويتــراوح ارتفــاع السلاســل الجبليــة حــوالي (3000- 5000) قــدم ويصــل ارتفــاع القمـم العاليـة فـي جبـال زاكروسـإلى (11000) قـدم وتكـون نسـبة تسـاقط الأمطـار فيهـا أكثـر مـن (40) سـم سـنويا والثلـوج تبقـى فـوق القمـم حتـى شـهر مـايس وتوجـد فيها جداول عديدة

وتكــون دائميــه فــي الغالــب إنالمنطقــة وعــره وتصــلح للزراعةالاعتياديــةولكن بعض الحبوب و التبغ تنمو على الجوانب ألتليه .[4]

وفضــلا عــن ذلــك فــان الميــاه الــوفيرة فــي هــذه المنطقــة ســاعدت علــى نمــو أشــجار الغابــات ولاســيما أشــجار البلــوط والصــنوبر ولــذلك وفــرت هــذه

[1]- حمود، حسين طاهر ، المصدر السابق ، ص9.
[2]-باقر، طه، المصدر السابق، ص28.
[3]-يوسف ، حسين ، المصدر السابق، ص8.
[4]- الجاسم ، صباح عبود ،المصدر السابق ،ص 26.

المنطقةموروداً للأخشاب وكان لها دوراً في تصنيع وسائط النقل النهرية والبريه كالسفن والعربات والقوارب والاكلاك والقفف . [1]

اما المنطقة شبه الجبلية فتبدأ من سفوح الجبال الى الغرب والجنوب من المنطقةالجبلية وتنتشر في اتجاهها عبر دجله حتى حدود سوريا غربا وحافةالهضبةالغربية في الجهة الجنوبيةالغربية .[2]

اشتهرت سهول هذه المنطقة في زراعة الحبوب وخاصة القمح والشعير واعتمدت على الأمطارالشتوية اذ يبلغ معدل سقوط الأمطار سنويا فيها (50)سم سنويا في أجزائهاالجنوبية نحو(20) سم الأمر الذي جعل هذه الأجزاء صالحه للرعي وتربية الماشية .[3]

[1]-الحمداني ، ياسر هاشم . المصدر السابق ،ص11.
[2]-باقر، طه ، المصدر السابق، ص28.
[3]-يوسف، حسين ، المصدر السابق،ص 8.

أهمية المياه في نشوء الحضارات

شكلت المياه أهميه كبيره في نشوء الحضارات وتقدمها لما يشكل الماء من حالة استقطاب للأفراد والجماعات مهدت لإقامة المجتمع وإرساء أسسهوإيجاد اللغةالأولى من خلال إقامة التجمعات السكانية بالقرب من الموارد المائيةالطبيعية .ويعد الماء أهم عنصر لاستمرار حياة الكائنات ألحيه بعد الهواء وقد جعل الله سبحانه وتعالى هذه ألنعمهأساس الخلق لهذا الكائن الحي حيث يقول الله عز وجل (وجعلنا من الماء كل شيء حي).[1]

لقد تكونت الحضارات الأولى قرب ضفاف الأنهار ومصبات المياه ومنها حضارة وادي الرافدين التي ازدهرت وتكونت منذ عصور ما قبل التاريخ.[2] كذلك يعتبر الماء الشرط الرئيسي

لقيام الزراعة ومصادر المياه متعددة منها ما تبعث بها السماء ومنها مياه العيون والآبار ولكن الأنهارالدائميه الجريان تعتبر من أهم مصادر الماء وكانت وما زالت الموطن الرئيسي لاستقرار

الإنسان ، وقيام المدينة ونشوء الحضارة وتطورها وتزداد أهميةالأنهار عندما تكون طبوغرافية الأرض الزراعية في وضع مناسب مع الماء .[1]

---

[1]- سورة الأنبياء ، الآية (**30**).

[2]- عبد الوهاب ، حميد رشيد ،حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا ، ط1 ، ، بغداد-2004) ،ص20.

تعتبر المياه على اختلاف مواردها واحده من أهم عناصر البيئةالطبيعيةوأكثرهاأهميهبحياة الإنسان لذلك فلا غرابه أن يشغل ما يمكن تسميته (أدب المياه) مساحه كبيره من أدبيات الرافدين كما في جميع الأممالقديمة سكنت أحواضالأنهار واستوطنت وديانها وإقامة على ضفافها أعظم الحضارات القديمة .[2]

في اغلب الأحيان ما تقتبس مقولة هيرودستالشهيرة بان (مصر هبة النيل) نستطيع نحن أيضاأطلاقمقولة كهذه على بلاد الرافدين .[3]لأنه في الحقيقة يجري على طوله نهراه التوأمان دجله والفرات الذين مهدا الحياة الزراعية ودورهما في ظهورأقدم الحضارات البشري كذلك الدور العظيم للرافدين في المواصلات الداخلية ونقل التأثيراتالحضارية للبلدان المجاورة .[4] كما كانت الأنهار والقنوات المتفرعة تؤلف طرقا ملائمة للنقل المائي منذ عصور مبكرة من تاريخ بلاد الرافدين ،كما تشير مضامين النصوص المسماريةالمتوافرة، قد سعى العراقيين القدماء إلى الإفادة منها وتسخيرها على نحو كبير في نقل المواد ألتجاريهوأفادوا منها في تسير حملاتهم العسكرية .[5]

ومن أهم الحضارات التي ارتبط قيامها بأحواضالأنهار ووديانها هي، حضارة بلاد الرافدين وحضارة بلاد النيل وحضارة وادي السند وحضارة وادي الصين وحضارة اليونان والرومان والحضارةالحثية .[6]

---

[1]- الهاشمي ، رضا جواد، تاريخ الري في العراق القديم ، مجلة سومر، العدد 39 ،(1983) ،ص62.

[2]- إلياس ، عبد العزيز ،اثر البيئة ألطبيعيه في تاريخ حضارة وادي الرافدين ،أطروحة دكتوراه غير منشوره ، (2000) ، ص134

[3]- جورج ، رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، (1984) ، ص23.

[4]- الدباغ ، تقي ، العراق في التاريخ ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد- 1983) ،ص21.

[5]- الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص 32.

[6]- إلياس ، عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص134.

يعد نهر الفرات وروافده من أهم المناطق التي شهدت أعظم التطورات التاريخية في العالم مما جعل بعض المؤرخين ينضرون إليه باعتباره مهد الحضارات من شماله إلى جنوبه ، ففي الشمال سيطرت الحضارة الآشوريةوالحضارات الأخربالمجاورة لها من الحثيهوالميديه وغيرها وفي الجنوب تسلسلت الحضارات السومريةوالأكديةإلىإنجاءت الحضارات العربية الإسلامية وسيطرت على حوض نهر الفرات كله ، وعملت على تطويره بشكل أصبح هذا الوادي من أهم مناطق العالم تقدما في فنون الري واستثمار الأراضي .[1]

كان نهر الفرات وضفافه مركز نشاط حضارة وادي الرافدين التي قامت في السهل الرسوبي منذ أقدم العصور فقد عد سكان بلاد الرافدين نهر الفرات من أقدمالأنهار وموطن الآلهة وخصوه بغاية التعظيم والتقديس .[2]

[1]- سوسه ، احمد ، تطور الري في العراق ، (بغداد-1946) ، ص3.
[2]-إلياس ، عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص 134.

نـهر الفرات

يعتبـر نهـر الفـرات وروافـده مـن أهـم المنـاطق التـي شـهدت أعظـم التطـورات التاريخيـة فـي العـالم ممـا جعـل بعـض البـاحثين يعتبرونـه مهـد الحضـارات مـن شـماله إلـى جنوبـه ففـي منطقـة الشـمال سـيطرت الحضـارات ألحبشيهوالميديهوالفينيقيةوالأشـوريةوالرومانية .أمـا فـي الجنـوب تسلسـلت الحضـارات السومريةوالاكديهوالكلدانيةوالبابليةوالفارسيةإلىأنجاءتالحضارةالعربيةالإسـلامية وعملـت علـى تطـويره واسـتثماره بشـكل صـحيح حتـى أصـبح مـن أهـم منـاطق العالم تقدما في فنون الري والزراعة .[1]

ألتسميه :

إنـالرأي السـائد كـان عنـد البـاحثين إن تسـمية نهـر الفـرات مـن أصـل سـومري ؛ وبعـد ذلـك اخـذ الحـديث يميـل إلىأنهـا ليسـت سـومريه ولا مـن أصـل سـامي وإنمـا هـي تـراث لغـوي مـن قـدم مجهـولين أنهمسـبقوا السـومريين والسـاميين فـي استيطان السهل الرسوبي .[2]

[1]- الخيرو ، عز الدين علي، الفرات في ظل قواعد القانون الدولي العام، أطروحة دكتوراه ، (ألقاهره– 1975) ،ص260.

[2]- باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص43.

لقد ورد اسم نهر الفرات في النصوص السومرية بهيئة (BUranun) بوراننأو (Buranuna). وفي الأكدية يرادفه لفظ (purati)بوراتيأو(purum) .[1] ومنها جاءتالصيغةالعربية (فرات) التي تعني الفرع أو الرافد لكن العرب أطلقوا عليه اسم (الفرات ويعني الماء العذب) .[2] كما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى

((وَمَا يَستَوي البَحرانِ هذا عَذبٌ فُراتٌ سائِغٌ شَرابُهُ وهَذا مِلحٌ أُجاجٌ)).[3]

وأصبحوا يطلقون هذا اللفظ (الفرات) على كل ماء عذب لعذوبة مائه مثل ماء نهر الفرات .[4]

ومن أشهرالأسماء التي وردت في النصوص لنهر الفرات هي (UD . KIB . KI. NUN اود – كب –نن– كي) التي مسبوقةبالعلامةألداله على نهر الفرات (ID) .[5]

منبع نهر الفرات :

ينبع نهر الفرات من الأجزاءالشرقية من الأناضول حيث تكثر السلاسل الجبليةالممتدة من الشرق إلى الغرب .[6] وتتجمع روافده الصغيرة في فرعين هما (فرات صو) الذي يجري في سهل ارخروم و (مراد صو) الذي يجري في هضبة أرمينيا ويلتقي الفرعان في (كيبان معدني) مكونين مجرى الفرات الرئيسي .[7] (خارطة رقم1)

1- Jeremy Black , etal,aconcisc Dictionary of akkadiian ,(CAD) , (Wiesbaden,1999), p278.

2- الدباغ ، تقي ، العراق في التاريخ ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد -1983) ، ص38.

3- سورة فاطر الآية (11).

4- القصير ، احمد لفته رهمه ، (توجيهات ملوك الاف الاول قبل الميلاد الآشوريين نحو منابع نهر جله والفرات في اسيا الصغرى) ، مقال غير منشور ، (2009) ، ص4.

5 -MDA , P175.

6- باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص45.

7- الدباغ ، تقي ، المصدر السابق ، ص38.

يجري نهر الفرات بعد اتحاد فرعيه الرئيسيين باتجاه الجنوب الغربي ثم يغير اتجاهه الى الجنوب الشرقي ويكون كثير التعرج والالتواء ويقطع الحدود التركية–السورية عند مدينة (جرابلس) (كركميش) قديما ويستمر باتجاهه حتى يخترق سهل سوريا واقليم الجزيرة .[1]

ويصب فيه داخل الأراضيالسورية عدة روافد أهمها في (البليخ) و (الخابور) ويدخل النهر الأراضيالعراقية عند مدينة القائم . ويبلغ الطول الكلي لنهر الفرات (2940كم) تقدر مساحة حوضه (444000 كم2) ؛ تقع منها (40 %)في العراق . [2]

مجاري نهر الفرات المختلفة عبر العصور القديمة

من المعروف ان مجاري الأنهار في السهل الرسوبي تكون عادة عرضه تغير مجاريها من مكان الى آخر ؛ اذا انها تنساب في ارض منبسطة ذات انحدار قليل وبين ضفاف واطئة ؛ اذ مر نهر الفرات خلال تاريخه الطويل في اربعة اطوار لعبت دورا كبيرا في حياة الاقوام الساكنة على ضفافه منذ الالف الثالث قبل الميلاد وحتى الوقت الحاضر .[3]

1-الطور الأول :

كان هذا الطور من أقدمالأطوار التي مر بها نهر الفرات اذ يعتقد انه يعود الى عصر ألبلايستوسين المتوسط وما بعده من العصور حتى العصر الحجري القديم أي اكثر من مليون سنه يبدا من مدينة (هيت)الحالية ويستمر

1- الحمداني ، ياسر هاشم حسين ، المصدر السابق ، ص15.

2- القصير ، احمد لفته رهمه ، المصدر السابق ، ص5.

3-الخفاجي ، سرحان نعيم طشطوش حسين ، جيمورفولوجية نهر الفرات بفرعيه الرئيسيين السويد والسماوه ، رسالة ماجستير غير منشوره ، (بغداد – 2003) ، ص110.

جنوبا مارا بمناطق منخفض الرزازةالحالية فبحر النجف ؛ حتى السماوة الى ان يصل الخليج العربي من خلال خور الزبير .[1](خارطة رقم2)

2-الطور الثاني :

يعتبر هذا الطور الثاني بعد جفاف مجرى الطور الأول اذ تحول إلى مجراه الجديد وهو المجرى الذي يبدا بالقرب من صدر جدول اليوسفية الحديث ثم يمر بعدة مدن .[2] وبعد اجتيازه مدينة هيت فيمر بمدينة سبار (ابو حبه) ثم مدينة كيش (تل الاحيمر) ثم يتجه جنوبا الى موقع ابو الصلابيخ ثم نفر ؛ الوركاء ؛ اور؛ واخيرا اريدو ؛ يعرف نهر كيش . [3] (خارطة رقم 3)

3 -الطور الثالث :

اتجه نهر الفرات في هذا الطور الى الغرب نحو مجرى فرع بابل (شط الديوانيةالحلة حاليا) كان ذلك في عهد البابليين في الاف الثالث قبل الميلاد [4].

يعرف هذا المجرى باسم نهر (آرختوم _ aramtum) ويتجه الى الشرق من مدينة بابل ويتفرع منه قناة تعرف بإسم (ابكالاتوم _

---

[1]-الساكني ، جعفر ، نافذه جديده على تاريخ الفراتين في ضوء الدلائل الجيلوجيه والمكتشفات الاثريه ، ص51.
[2]-باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص50.
[3]-المتولي ، نواله احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدورة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسماريه (المنشوره وغير المنشورة) ، ط1 ، (بغداد – 2007) ، ص174-175.
[4]-الخفاجي ، سرحان ، المصدر السابق ، (بغداد _ 2003) ، ص114.

abkallapum) وتتجه هذا القناة جنوبا ، وبعد مدينة بابل يتجه الى مدينة كيش ويتجه جنوبا الى مدينة (مرد) ونه والصدوم حاليا .[1]

4 - الطور الرابع :

يجر في هذا الطور الى الجهةالشرقية لمجرى نهر الفرات الرئيسي فيتفرع فرعان رئيسيان الاول يسمى بنهر (زوبي _ Zubi) عند ابو نمبار (شمال سبار) وبعد مدينة الدير ينعطف جنوبا الى الشرق من موقع جمدت نصر ثم يرتبط بالمجرى الرئيسي شمال موقع ابو ألصلابيخ .[2] ويعرف هذا النهر ايضا بنهر جمدت نصر. اما الفرع الثاني فقد عرفته الوثائق المسمارية باسم (ايرنينا_ irnina) يبدأ من مدينة سبار ثم جنوبا عبر كوشي (تل ابراهيم) ثم جنوب موقع جمدت نصر ليلتقي بنهر زوبي عند مدينة كيش ويعرف ايضاً بأسم كوثي .[3] ونلاحظ أن نهر الفرات في الوقت ألحاضر أصبح بعيداً عن المواقع ألأثريه ألتي كانت على ضفافهويرجع سبب هذه التغيرات الى الطبيعةالجيولوجية في منطقة السهل الرسوبي وبسبب الانكسارات ألتي تحصل في باطن الأرض .[4]

قدسية نهر الفرات

لقد خصوا سكان بلاد الرافدين نهري دجله والفرات بالتقديس والتعظيم وعدوهما من جملة الآلهةالمشتقة من القوه الطبيعية ولكنهم خصوا نهر الفرات بالتقديس والتعظيم لأنه النهر الذي تركزت على ضفافه المستوطنات القديمة .[5]

1-المتولي ، نواله ، المصدر السابق ، ص175.
2- المتولي، نواله احمد محمود ص175.
3- الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص16.
4- الساكني ، جعفر ، المصدر السابق ، ص51.
5-باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص42.

وكـان لنهـر الفـرات حرمـه قدسـيه لـدى السـومريين والأكـديين الـذين سـكنوا ضفافه وشيدوا حضارتهم القديمة عليها إذ كان مصدر حياتهم وخيراتهم .[1]

وهـو فـي أسـاطير رأس ألسـنهالبابلية الـذي يـدعى بالسـومرية (AKiti) وبالأكديـه (Akiu)*

وكانـت معابـد معينـه تخصـص للاحتفـال بهـذه المناسـبة يقـال لهـا (بيـت اكيتـو) فقـد كـان الاحتفـال يبـدأ فـي أول شـهر نيسـان اذ كـانوا يعتقـدون انـه فـي اليـوم السـادس مـن هـذا الشـهر تسـتوحيه مجموعـه مـن الآلهـةفي قـارب بحـري أتجـاه مدينـة بابـل على نهر الفرات .[2]

كمـا وصـفوا نهـر الفـرات فـي قطعـه ادبيـه أشـبه بالترتيلهالدينيـه بأنـه القاضـي الحـاكم بـين النـاس وربمـا المـراد بـذلك مـاورد فـي قـانون حمـورابي المادهالثانيـه فحواهـا برمـي المـتهم بتعـاطي السـحر فـي النهـر لأضـهاربرائته وجرمـه وكانـت هـذه الترتيلـه تـردد فـي اثنـاء شـعائر التطهيـر فـي معبـد (أي _ زيـدا) معبـد ألآلهـه (نبو) في (بورسبا) وهي على شكل قصيده موجهه الى الفرات اذ جاء فيها:

يا أيها النهر . يا خالق كل شيء .

حينما حفرتك ألآلهه العظام .

وأقاموا اشياء طبيعيه على شطنآنك .

وفي طيات غمرك بنى ايا . ملك الغمر . مقامه .

وانعموا عليك بغيض من المياه لا نضير له .

---

[1]-سوسـه ، احمـد ، الـري والحضـارة فـي وادي الرافـدين ، ج1 ، مطبعـة الـديب البغداديـه ، سـنة (1968) ، ص100.

*(Akiti) بالسـومريه (Akitu) بالاكديـه : لا يعـرف علـى وجـه التحديـد مـدلول المقـدس خـلال الاف الثالـث والـنص الاول مـن الاف الثـاني قبـل المـيلاد ، والـزواج المقـدس مـن الاحتفـالات الدينيـه التـي كانـت تـدور حـول التاكيـد ووفـرة المحصـول والانتـاج وهطـول الامطـار حـول ذالـك ينظـر : عبـد الواحـد ، فاضـل وسليمان ، عامر عادات وتقاليد الشعوب القديمه، (الموصل – 1979) ، ص175-179.

[2]- الياس ، عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص135.

والنار والغضب . والجلال والرهبه .

وقد وهبها لك ايامردوخ .

وانت تقضي في قضايا الناس .

فيا أيها النهر العظيم . أيها النهر المجيد .

يانهرألمعابدالمقدسه .

مياهك تفرج الغمه . فتقبلني برأفه .

وخذ ما في بدني وأرمه على شاطئك .

وغرقه عند ضفافك وغطسه في أعماقك . [1]

كما كان للنيل قدسيه عند المصريين الذين سكنوا ضفافه وشيدوا حضارتهم القديمه فالمصريون كانوا يقدمون في كل عام قرباناً كبيرا لنهرهم ، وكذلك كان يعتقد السومريون والاكديون والبابليون ان الطوفان منبعث من غضب ألآلهه بسبب فساد البشر وشؤم الانسان وخطاياه وما زالت حتى يومنا هذا التقاليد متصله بالمعتقد و خاصة النساء النذر الى (خضر الياس) الذي يعتقد انه كائن حي موكل بالانهر فينذرون له الشموع وقد اختلف علماء المسلمين في اسم خضر الياس فقالوا انه الخضر وقيلت اساطير كثيره عنه ، وما زال تقديس وأليه الماء جارياً عند أطندوكين حتى يومنا هذا .[2]

وعد نهر الفرات في الكتاب المقدس (العهد القديم / التورات ، سفر التكوين 2 : 10 – 14) من ألانهارالاربعه التي تنبع من الجنه.[3]

كما نلاحظ ذلك عند المندائيين في وقتنا الحاضر ألذين يعتبرون الماء هو مصدر الحياة ذاتها فرجل الدين الذي يتهيأ لتعميد أحد المندائيين يتعين عليه ان يبدأ بما يدعى (بالوشامه) (الوضوء) وتجري عند النهر الجاري ويفتحها بقوله (السلام والنزاهه لك يا ابا ألاباء الملاك (برياوس) أبا الماء الجاري

1-باقر ، طه ، وبشير فرنسيس ، (مجلة سومر) ، المجلد الخامس ، (1949) ، الجزء الثاني ، ص201.

2- سوسه ، احمد ، المصدر السابق ، ص100-101

3-القصير ، احمد لفته رهمه ، المصدر السابق ، ص 3.

العظـيم مـاء الحيـاة) فـان حيـاة المنـدائيين تتعلـق بالمـاء فـي كافـة الامـور اليوميـه .[1] (شكل رقم1)

أهم المدن ألواقعه على نـهر الفرات

1 - مدينة ماري :

تقـع مدينـة مـاري (تـل الحريـري) علـى بعـد (11 كـم) شـمال بلـدة (آل بـو كمـال) علـى الحـدود ألسـوريه علـى بعـد (5-2 كـم) غـرب نهـر الفـرات فـي أسـفل نقطة التقاء نهري الخابور والفرات (خارطة رقم 4) .[2]

لقـد اكتسـبت مدينـة مـاري أهميـه خاصـه نضـراً لوقوعهـا علـى الطـرق التجاريةالرئيسـة بـين بـلاد الشـام شـمالاً وبـلاد بابـل جنوبـاً أنهـا كانـت محطـه للقوافـل والمواصـلات بواسـطة القـوارب علـى طـول نهـر الفـرات والنقطةالرئيسـية التـي تـربط البحـر المتوسـط بـالخليج العربـي ، ا نـاول سـلاله حاكمـه فـي مـاري هـي

[1]-سباهي ، عزيز ، أصول الصابئة ومعتقداتهم ألدينيه ، ألطبعه الأولى ، سنة (1996) ، ص63.

[2]-باقر ، طه ، مقدمه في تاريخ الحضارات القديمه ، ج2 ، (بغداد – 1956) ، ص285 .

السلالةالاموريه بزعامة الملك (اشطب – ايل IŠtub - El) (1880 – 1841 ق.م).[1]

وبعد ذلك امتدت على طول نهر الفرات وشملت منطقة (عانه) ولاسيما في عهد الملك أو حاكمها المسمى (ليجد - لم) .[2]

2 – مدينة سبار :

تقع مدينة سبار على بعد ثلاثة وأربعين كم باتجاه جنوب بغداد حيث ناحية اليوسفية ويقع التل أو الموقع الأثري لمدينة سبار على بعد (2-5 كم) من مركز المدينة (خارطة رقم 5) وبالرغم من ان نهر الفرات يجري الآن على بعد 9كم الى الغرب من مدينة سبار فان اقدم وثيقه مدونه بالخط المسماري توضح موقع مدينة سبار وعلاقتها بنهر الفرات والقنوات

المتفرعة منه ، وهي عباره عن بقايا لوح صغير من الطين يرجع زمنه الى العصر البابلي القديم عثروا عليه في مدينة (دلبات) (تل أدليهم حالياً) يظهر فيه أن سبار كانت تقع بين مجريين للمياه ألمجرى الشمالي هو نهر ألفرات و ألجنوبي هو فرع من نهر الفرات ألذي يسمى قناة (تابيشتوم TAP – PI – IŠ – TUM) .[3]

---

[1]-وهد ، جاسم شهد ، الصلات السياسيه بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (2004 – 1595 ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشوره ، (2006) ، ص173 .

[2]- باقر ، طه ، المصدر السابق ، ج1 ، ص420.

[3]-وهد ، جاسم شهد ، المصدر السابق ، ص155.

أمـــا ســـبار فقـــد وردت فـــي النصـــوص ألمســـماريه بـــالمقطع (UD-KIB-NYN^{ki}) وتعنـــي المدينـــه ذات المســـاحات الكبيرهألمشمســـة وتقـــرأ باللغهالاكديـــه (zinbir^{ki}) وتعني معدن النحاس في اللهجةألعراقيهالعامه . [1]

ويقـــع فـــي هـــذه المدينـــه معبـــد (أي - ببـــار) (Ē-BABBAR) مركـــز العبادهالرئيسهللألهشـــمش ، امـــا التســـميه الحاليـــه لموقـــع ســـبار (أبـــو حبـــه) لقـــد شـــهدت هـــذه المدينـــه أنتـــاج زراعـــي واســـع خاصـــتاً القمـــح والشـــعير ان الســـبب فـــي ذلك واضح جداً ألا وهو نهر الفرات . [2]

أمـا مـن ناحيـة الملـوك فـي هـذه المدينـه يعتبـر (ايلومـا– ايـلا IL-UMMA – ILA) (1890 – 1881 ق.م) أول ملـك تـول الحكـم فـي مدينـة سـبار خـلال العصـر البابلي القديم .[3]

3– مدينة بابل :

تقـع مدينـة بابـل ألقديمـه شـمال الحلـه بحـوالي 10 كـم وجنـوب مدينـة بغـداد بحـوالي 90كـم وكـان نهـر الفـرات يمـر مـن وسـط المدينـه فـي السـابق لكنـه غيـر مجـراه فـي وقت لاحق اذ يجري اليوم الى الغرب من بابل الاثريه .[4]

[1]- باقر ، طه ، من تراثنا القديم ما يسمى بالعربيه بالدخيل ، (بغداد – 1980) ، ص113.
[2]-المصدر نفسه.
[3]-المصدر نفسه ، ص156.

[4]- وهد ، جاسم شهد ، المصدر السابق ، ص148 .

شهدت هذه المدينه حفريات آثاريه واسعه منذ سنة (1899م) ثم استمرت في السنوات اللاحقهالا ان اغلب المناطق التي شهدت اعمال التنقيب تعود للعصر البابلي الحديث (1595-612 ق.م) فكان من الصعب من الصعب الوصول او العثور على بعض مخلفاتها وذلك بسبب التدمير التخريب الذي تعرضت له المدينه من قبل الملوك الآشوريين ولاسيما الملك الآشوري (سنحاريب) (704 – 681 ق.م) والذي عمد في احد حملاته الى احراق المدينه وتفيض نهر الفرات عليها .[1]

لقد كان للملك نبوخذ نصر الثاني (604 -562 ق.م) دوراً كبيراً بأعادة بناء المدينه فوق انقاظالمدينهالقديمه واصبح العصر البابلي الحديث (612 - 539 ق.م) .[2] (خريطة رقم6) ، أما اسم مدينة بابل فلا يزال مثار جدل بين الباحثين ومن حيث اصله وتفسيره والى أي الحضارتين يعود السومريهامالاكديه بسبب التسميات المتعدده الى هذه المدينه ولغات هذه التسميات ، بما ان التسميه السومريه(كادنكر RA^{ki}K – DINGIR – A) اقدم الكتابات التي تشير التي تشير الى هذه المدينه والتي ترجع الى الملك (شار – كالي – شاري –gali–Šarre – Šar ( ) 2217 – 2193 ق.م) فأن اغلب الباحثين يعتقدون بكون المدينهتاسست في العصر البابلي .[3]

أن اقدم اقدم وصف لمدينة بابل بصفتها مدينه يرجع الى زمن الملك (سرجون الاكدي) (2334 – 2279 ق.م) مؤسس السلالهالاكديه التي اعقبت عصر

1- المصدر نفسه ، ص 148 .

2-باقر ، طه ، مقدمه ..... ،ج1 ، المصدر السابق ، ص551 .

3- كيناست ، بوركات ، اسم مدينة بابل ، سومر ، مج35 ، (بغداد – 1979) ، ص242.

فجر السلالات اذ ذكر في الاخبار البابليهالمتاخره ، ان الملك (سرجون) نقل تراب بابل او اخذ من ترابها عندما شيد عاصمته (اكد) .[1]

4 – مدينة الوركاء :

مدينه سومريه تعرف اطلالها اليوم بأسم تلول الوركاء لقد ورد ذكرها في التورات باسم (ارك) .[2] وسميت باللغةالسومرية (اونوك UN-KIG) وفي الوقت الحاضر تسمى (الوركاء) لقد كانت تقع على الضفهالقريبه من نهر الفرات في العصور القديمه ، تقع مدينة الوركاء على بعد 150 ميلاً جنوب بغداد وعلى 12 ميلا من نهر الفرات .[2] خارطه رقم 7)

وتقع على بعد (30 كم) جنوب شرق مدينة السماوهوتتالف من تلول ومرتفعات يبلغ مجموع 7كم2 ويحيط بالمدينة سور طوله (9.5 كم) .[3]

تعد مدينة ألوركاء من اكبر المدن السومريه في القسم الجنوبي من العراق ، اذ كانت مركز لعبادة الاله (آنو) اله السماء والالهه اينا (عشتار) .[4]

وهناك الكثير من المدن التي تقع على نهر الفرات من بينها (كيش – ايسن –لارسا– لكش –اوما–شروباك– اور –اريدو) وعشرات من المدن الصغيره الاخرى والقصبات التي جميعها تقع على نهر الفرات ونتيجة للكثافهالسكانيه للمدنالواقعه على ضفاف نهر الفرات فقد ازدادت سعة استخدامه في مجالات عديده في الحياة اليوميه .[5]

---

[1]-الشواف ، قاسم ، ديوان الاساطير سومر واكد وآشورآلهه والبشر ، ج2 ، (بيروت 1979) ص113.
[2]-سوسه ، احمد ، تاريخ ... المصدر السابق ، ج1 ، ج2 ، (بغداد 1981) ص157 .
[3]- اوبنهايم ، ليو ، بلاد مابين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبد العزيز (1997) ص511 .
[4]-اوتس ، ديفد جوان ، نشوء الحضاره ، ترجمة لطفي الخوري ، ط1 ، (1988) ، ص239.
[5]-الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص 17 .

دور نـهر الفرات في الحياة ألعامه

لقـد لعـب نهـر الفـرات دوراً كبيـرا فـي الحيـاة ألعامـه فـي العـراق القـديم وذلـك مـا لاحظنــاه فــي الكتابــات ألمسـماريهوالأختام والرسـومات التــي كانــت تتضــمن أهميــة

نهر الفرات في بلاد الرافدين . لقد فاق نهر الفرات نهر دجله في أهميته ليس في مجال الحياة ألزراعيه وإنشاء المستوطنات وقيام المدن فحسب وإنما كان له دور في المواصلات داخل بلاد الرافدين فضلاً عن دور بلاد الرافدين في الاتصالات الخارجية وكان له دور كبير في نقل التأثيراتألحضاريهألرافدينيهإلى الخارج .[1] كانت الحياة في جنوب العراق تعتمد كلياً على نهر الفرات ولهذا السبب ان اغلب الباحثين والمختصين في تاريخ العراق القديم يعد من جنوب العراق (بلد نهر واحد) وهو نهر الفرات .[2] كذلك امتاز نهر الفرات عن نهر دجله في سلوكه الطبيعي بأنه أكثر ثباتاً اذ انه في وقت الفيضانات لا تزيد مياه الفرات عن النصف كمية الفيضانات بدجله .[3] ذكر الفرات في أسطورة الطوفان إذ تقرأ :

_ المغروسان ... الجداول ... مياه الفرات ... الوفرة .

_ فيضانه ... دجله ... اكتسحت جوانب النهر الخضراء .

_ فاضت الحقول ... بقوة الماء الجارف أخذت المرتفعات وسويت الارض .

_ ضربت طرق الحقول ... انهارت المنحدرات وغطت المياه .

_ الأرضألواطئه ... وأصبحتالأرض مستنقعا .[4]

الفرات في الجانب الاقتصادي

---

[1]-الهاشمي ، رضا جواد ، دور نهر الفرات في الامتداد الحضاري لبلاد الرافدين جملة بين النهرين العدد 44، (1983) ، ص288.

[2]-بوتس ، دانيال تي ، حضارة وادي الرافدين (الأسس ألماديه) ، ترجمة كاظم جواد سعد الدين ، مراجعة إسماعيل حسين حجاره ، (بغداد – 2006) ، ص31.

[3]-ألجمعه ، رشا عبد الوهاب محمود ، نصرة العراقيين القدماء للكوارث ألطبيعيه في ضوء النصوص ألمساريه ، رسالة ماجستير غير منشوره ، (2007) ، ص40.

[4]-الجبوري ، صلاح سلمان وميض ، آداب ألحكمه في وادي الرافدين ، مراجعة فاضل عبد الواحد علي ، ط1 ، (بغداد – 2000) ، ص155..

لعب الفرات دوراً كبيراً في الجانب الاقتصادي وذلك من خلال استغلال النهر من قبل العراقيين القدماء في مشاريع الري والزراعه بشكل واسع وكذلك استخدامه في ألتجارهالخارجيهوالداخليه وسنوجز شرحاً عن اهمية الفرات في هذه المجالات :

1 – مشاريع الري :

الري والحضارة صنفان لا يفترقان ، حيثما وجدت الحضارهوظهر التمدن وازدهرت معها الزراعهالتي تعتمد على الري ، وحيثما وجد نضام الري ازدهرت معه الحضاره .[1]

يعد الماء الشرط الجوهري والرئيسي لقيام الزراعه ومصادره متعدده فمنه ما تغيث به السماء ومنه مياه العيون والآبار ولكن الانهار الدائمه الجريان اهم مصادر الماء وكانت وما زالت الموطن الرئيسي لاستقرار الانسان وقيام المدن ونشوء الحضارات وتطورها .[2]

ان الحضاره في العراق القديم في المعنى الصحيح بدأت عندما بدأ المستوطنون الساميون الاوائل على ضفاف الفرات يكتشفون سبل إيصال الماء الى الاراضي ومن تجاربهم في تنظيم الري وشق الجداول وإنشاء السدود والمبازل والخزانات كان منشأ علم الري والزراعه في التاريخ .[3] (شكل رقم2).

هناك طريقتين لاخذ الماء من الانهر والجداول وتعرف الاولى ب(الري السيحي) وهي بأن تأخذ المياه من مصادرها بصوره طبيعيه وتحمل الى الاراضي المطلوبه سقيها ، إما الطريقهالثانيه تعرف ب(الري بالواسطه)

---

[1]- سوسه ، احمد ، تاريخ حضارة ... ، المصدر السابق ، ص 93.
[2]-الهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الري ...، المصدر السابق ، ص62.
[3]- سوسه ، احمد ، الري والحضاره... المصدر السابق ، ص15

والـري بالواسـطه يتـألف مـن عـدة آلات بدائيـه لـري الميـاه كالكـدر والنـاعور والشادوف وغيرها .[1]

الناعور المائي الفراتي :

هـي احـدى اللآلاتالبدائيـه للسـقي بالواسـطه اذ تتـالف هـذه اللالهالرافعهالعجيبـه التـي تعمـل بصـوره تلقائيـه بقـوه تيـار ميـاه النهـر مـن طـوق خشـبي قـد يصـل قطـره الـى عشـرة امتـار فـي بعـض الاحيـان وقـد وصـل بينـه وبـين المركـز بقطـع شـجر ضـخمه ربطـت جيـداً ويسـتند هـذا الـدولاب العجيـب الـى دعـامتين مـن بنـاء الحجـر مبنيتـين علـى زاويـه قائمـه مواجهـه لمجـرى النهـر وهنـاك سلسـله مـن جـره صـغيره مـن الخـزف مصـفوفه بانتضـامومربوطه بحبـال مـن اليـاف النخيـل علـى طـول دائـرة الطـوق فـأذا مـا تحـرك الـدولاب بقـوه المجـرى المتجـه نحـوه واخـذ بدورانـه فـتملأ الجـره بالميـاه ويسـتمر بهـذا الشـكل (شـكل رقـم3).[2] ومـا زالـت النـواعير موجـوده فـي وقتنـا الحاضـر فـي منطقـة هيـت وعانـه وراوه فـي اعـالي الفـرات التـي كانـت مسـتخدمه منـذ اقـدم العصـور بعـد تأسـيس السـاميين النـازحين مـن شـبه الجزيرهالعربيـه مسـتوطناتهم الزراعيـه علـى ضـفاف نهـر الفـرات والنـاعور فـي الفرات الاول يعمل بقوة المياه والثاني يعمل بقوة الحيوان .[3]

الدالية :

1- سوسه ، احمد ، تاريخ ... ، المصدر السابق ، ص84.

2-المصدر نفسه ، ص96-97 .

3- الهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ ... ، المصدر السابق ، ص73.

أن لفظة (داليه) هي اللفظه التي توارثها العراقيون الذي كان استخدامها منذ عهد الدولهالاكديه الى يومنا هذا وعرف العراقيين القدماء صناعة الداليه منذ اواخر (الالف الثالث ق.م) لقد تعامل العراقيين مع الداليه كواسطه للسقي على نطاق واسع ومنذ فترات مبكر هاذ يوجد اقدم دليل مادي لهذه الواسطه ، هو عباره عن ختم اسطواني من عهد الدولهالاكديه ، يصور هذا الختم داليهبسيطه قوامها جذع نخله نصب عموديا وضع فوقه عمود بشكل افقي يتدلى من نهايته وعاء فتساعده على رفع الماء في عملية تحريك ألاناء صوب الماء وسحبه الى الاعلى .[1] (شكل رقم4) وهناك الكثير من وسائط رفع المياه التي استخدمها العراقيين القدماء التي ذكرت في الكثير من النصوص والاختام .[2]

لقد عرف العراقيون القدماء ، ملوكاً وأفراداأهمية الري في تطور ألزراعه ، فحفروا مئات الجداول والقنوات وشقوا عشرات الأنهرالفرعية وكانت هذه العمال والسهر على حمايتها ، وكريها من الامور التي تباها به ملوك العراق القديم وأرخوا بها سنوات حكمهم .[3]

وكثير ما اتخذ حفر النهر او كريه حادثه يؤرخ منها نظام التاريخ بالحوادث المشهورةالمتبعة في بلاد الرافدين ، كما خصصت شريعة حمورابي (1750 ق.م) احكاماً كثيرة لتنظيم شؤون الري والزراعهوبالأضافة الى اقامة مشاريع الري ، كذلك قاموا بمشاريع اخرى ملازمه لنظام الري مثل اقامة السدود والاسكار وخزانات المياه لخزن المياه في وقت الفيضان والافاده منه مره اخرى في وقت الجفاف .[4]

ونوجز على سبيل المثال لا الحصر مجموعه من الاشارات الوارده في النصوص والتي تبين اهتمام الآلهه والحكام والملوك بأعمال السقي وتفاخرهم

---

[1]-الهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ ... ، المصدر السابق، ص75.
[2]-الهاشمي ، المصدر نفسه ، ص76.

[3]- الهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ ... ، المصدر السابق ، ص63 .
[4]-باقر ، طه ، المصدر السابق ، ج1 ، ص35 .

بهـا ، فقـد حفضـت لنـا كتابـات حمـورابي العديـد مـن الاشـارات لأعمـال السـقي منهـا :

فـي السـنه التاسـعه مـن حكـم حمـورابي (شـق الملـك قنـاة واسـماها حمـورابي – حيكـال وفـي السـنه الرابعـه والعشـرين مـن حكمـه ، كـري (أي أمـر بكـري) قنـاة (tilida) لأجـل معبـد (انليـل) وقـاع نهـر الفـرات ، وكـذلك قـام ببنـاء جـدار رابيقوم عند سد الفرات .[1]

وهناك الكثير من الرسائل الملكية حول صيانة اقنية الري منها :

(الـى سـيدي اقـول :" كبـري –داكـان " خادمـك ، منـذ خمسـة ايـام ، فـي (بيـت – لابتاهارنـا) باشـرت العمـل فـي قنـاة " ايسـيم–لاهـدون– لـيم) ولكـن العمـل الـذي أنفـذه لـيس بالسـهل انـه شـديد الكثافـه فقـد كثـر النقـاش حولـه لدرجـه مملـه حتـى أن العـاملين فيـه علـى ضـوء احـاديثهم المشـبوهة يضـمرونالتخاذل وعـدم الجديـه ، انهـم لـيس علـى مسـتوى الجهـد المطلـوب ان العمـل المطلـوب كثيـف جـداً ، والارض التـي اعمـل فيهـا كئيبـه ، لانـه اذا قطعـت ميـاه بـلاد سـيدي سـتعطش والعمل المنجز ليس كثير .[2]

ان مـن ابـرز الامـور الهامـه فـي الـري هـو عمليـة التنظـيم والسـيطره علـى ميـاه الارواء وكثيـر مـا احتـدمت المشـاكل الكبيـره بـين المـزارعين بسـبب الخلافـات حـول ميـاه السـقي ، وقـد كانـت واحـده مـن اقـدم المشـاكل بـين دويـلات المـدن السـومريه فـي فتـرة عصـر فجـر السـلالات هـي مشـكلت السـقي مـن قنـاة او نهـر مشـترك بـين دولتـين همـا (لكـش واومـا) الـذي تناولهـا نـص سـومري قـديم يرجـع تاريخـه بحـدود (2500 ق.م) دونـه حـاكم لكـش (أي–أنـاتم) لمناسـبة انتصـاره العسـكري علـى مدينـة اومـاالمجـاوره ، وتشـير الـى ان سـبب الخلافـات التـي

[1]- الهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ ... ، المصدر السابق ، ص67.
[2]- مارغون ، جان كلود ، السكان القدماء لبلاد مابين النهرين وشمال سوريه ، ترجمة سالم سليمان العيسى ، ص141 .

اشعلت الحرب والعداوه بين الطرفين تتركز حول نهر يمر صدره من مدينة اوما وينتهي عند حقول مدينة لكش .[1]

فالري يعني التنظيم وهو اساس التطور المبكر الذي حققه العراقيين القدماء في مجالات التنظيم السياسي والأداري فقد استنتج العراقيين القدماء ذلك نظرياً ووعلمياً وكانت حكمتهم المشهوره (الناس بدون حاكم مثل الماء بدون مراقب القناة) .[2]

ومن اهم مشاريع الري التي اقامها "حمورابي " الجدول الذي حفره وقد سمي باسمه (نهر حمورابي) الذي يبدأ من مجرى الفرات اسفل كيش ويجري بأتجاه " اوما " تاركاً إياها الى يساره وبعد أن يصل الى لارسا يتجه نحو الخليج العربي ودون هذا المشروع في نص إذ قال فيه (أني حمورابي الملك الجبار الذي اخضع لنفوذه كل اقاليم العالم ، الملك الذي احرز الانتصارات العظيمه التي باركها الاله مردوخ ، لما عهد لي الألاهان " انو وبيل " حكم بلاد سومر واكد حفرت لسكان سومر واكد جدول حمورابي لقد ازدادت بمياهه خيرات ألألاهين ورفاههم وقد جعلت الاراضي الواقعه على ضفتي الجدول حية بالمزروعات ، واقمت سدوداً على ضفتي الجدول وبهذا زودت سكان سومر وأكد بالمياه الدائميه وجمعت شملهم بتوحيد صفوفهم وأمنت لهم الزاد والشراب بحيث اصبح بأمكانهمالأستيطان في اماكن ثابته ... ، وهكذا فأني حمورابي الملك العظيم الذي استلهم الحكم والعرفان من الاله مردوخ انشأت في صدر (جدول حمورابي) الذي اصبح مصدرا لثروة السكان ورفاههم حصنا ضخما على الضفاف العاليه التي الجبال بارتفاعها) [3]

ويرجع ذلك كله بفضل نهر الفرات الذي كان يشكل محورا اساسياً ورئيسياً لازدهار بلاد الرافدين .[4]

---

[1]- الهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ ... ، المصدر السابق ، ص68-69.
[2]-الهاشمي ، المصدر نفسه ، ص69 .
[3]-سوسه ، احمد ، تاريخ ... ، المصدر السابق ، ص 65 .
[4]- مارغون، جان كلود، المصدر السابق ص142.

ونلاحظ الاهتمام الكبير بتنظيف القنوات والجداول مما يترسب في قاعها من طما وغرين فتسبب ارتفاع مستوى قاع القناة الاروائيه وفي حال اهمال القناة وعدم تطهيرها يؤدي الى عدم تصريف المياه ، لذلك اولى العراقيين القدماء موضوع الكري والتنظيف ونشاهد حمورابي يبرز مره ثانيه من بين الملوك وفي احد رسائله اذ يأمر احد اتباعه لتنظيف نهر الفرات من النباتات المائيه التي تعرقل جريان الماء في الفرات بين (اور _ لارسا) .[1] لذلك شرع عدد من القوانين في شريعته التي تتضمن قوانين تنظيم الري وتنظيفها ومنها :

المادة (55)

أذا فتح شخص ترعة للري وأهمل أمرها فأتلف الماء زرع مجاوره يكيل لصاحب الحقل الذي اتلف زرعه كمية من الحب تساوي معدل غلة الحقل المجاورة من ذلك

المادة (56)

أذا فتح شخص الماء فجرف الماء زرع حقل مجاوره يكيل لصاحب الحقل الذي اتلف الماء زرعه عشره (كور) من الحبوب لكل ثمانية عشر (أيكور).

التجارة :

تعتبر ألتجاره من بين اكثر الانشطهالاقتصاديه تأثيرا في البيئه الطبيعية إذ لا يمكن لأي بيئه محدده ببقعه من الارض ان توفر جميع مستلزمات الحضاره

1- الهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ ... ، المصدر السابق ، ص73 .

بالاعتماد على نفسها .[1] لقد عرف العراقيينالقدماء هذا الفرع من فروع الحياة الاقتصاديه الذي يعني في توزيع السلع على اختلافها إذ اهتم العراقيين بتنسيق فائض إنتاجهم فضلا على تحديد الأسواق .[2]

إن نقص المواد الاوليه هو الذي دفع الانسان الى القيام بالتجارة وذلك بعد ما أنجز الانسان عدة انجازات في تاريخ حياته تتمثل في اكتشاف الزراعة وتدجين الحيوان وبناء البيوت وصناعة الفخار الذي تتطلبهالحياة الجديده الى مواد لا يمكن لبيئته ان توفرها مما ادى الى جلبها من البيئه الثانية التي تتوفر فيها هذه المواد .[3]

كما يعتبر الموقع الجغرافي لبلاد الرافدين من اهم الخصائص التي ساعده في التجاره وجعله إقليما مفتوحا على الخارج عن طريق النهرين العظيمين دجله والفرات وروافدهما .[4] وكانت الانهار ولاسيما نهر الفرات وروافده طيلة تاريخ بلاد الرافدين من اهم الطرق التجاريهالرئيسيه الى أنحاء البلاد كافه ومنها الى الخارج واستعملت أيضا في نقل الناس والمؤونات والوحدات العسكريه في ازمان لاحقه .[5]

ولم تكن التجاره محصورة في داخل بلاد الرافدين فقط بل كانت جذورها تمتد الى انحاء الشرق الأدنى الذي كان مترابطا بشكل مباشر او بالواسطة مع محيطه .[6]

ولقد اهتم السومريين بالتجارة وبناء السفن شاهد على ما بلغته الصناعة من تقدم ورقي حتى أن الملك السومري (أور – نمو 2111 – 2003 ق.م)

1-إلياس ، عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص85 .

2- عبد الله ، عامر ، المعارف ألجغرافيه عند العراقيين القدماء ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، (الموصل – 2006) ، ص137.

3- إلياس ، عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص85 .

4- إلياس ، المصدر نفسه ، ص86 .

5-اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم ألجلبي ، دار الآثار والتراث ، (1990) ، ص15 .

6- مارغون ، جون كلود ، المصدر السابق ، ص149 .

قد ضمن مقدمه قانونيه الشهيرة بالدعوة لتوفير الحرية في بلاد أكد للتجارة البحرية ضد قراصنة الملاحة .[1]

وسائط النقل النهرية :

تعتبر وسائط النقل عاملا مهما ورئيسيا لنشوء التجارة وتطورها وازدهارها ويظهر من الشواهد المادية والمدونة أن النقل المائي كان يشكل بالدرجة الأساس الشريان الرئيسي لحركة النقل التجاري فان كثرة المسطحات المائية والأنهر الفرعية والقنوات تجعل من حركة النقل البري صعبا وباهظ التكاليف لذلك اتجه سكان بلاد وادي الرافدين الى استخدام في السيل المائي لأغراض النقل ويرجع ذلك بفضل نهر الفرات ومسيرته في ثلاث دول تركيا وسوريا والعراق قد سهل حركة النقل التجاري.[2]

وكذلك فاق نهر الفرات نهر دجله في أهميته ليس في مجال الحياة الزراعية وانتشار المستوطنات وقيام المدن فحسب ، وإنما كان شريان المواصلات الرئيسي داخل بلاد الرافدين وفي اتصالات بلاد الرافدين الخارجيه فكان بذلك احد اهم الطرق في نقل التأثيرات الحضاريهالرافدينيه الى الخارج .[3]

فقد طور العراقيين القدماء وسائط النقل عبر العصور كما انهم اول من استخدم السفن والقوارب لأغراض النقل النهري منذ حوالي الالف الرابع قبل الميلاد فقد كان لتلك الوسائط دورها الرئيسي والحيوي في نشوء مختلف مظاهر الحضارة وتطورها وازدهارها ويظهر ذلك واضحا من الشواهد المادية والنصوص المدونة والتي تؤكد أهمية وسائط النقل .[4]

1-ألنجفي ، حسن ، التجارة والقانون بدءا من سومر ، (بغداد – 1982) ، ص26 .
2-المتولي ،نواله احمد ، المصدر السابق ، ص242 .
3-إلياس ، عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص92 .
4-الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص24 .

لقد أمدتنا النصوص المسماريه والمشاهد الفنية بمعلومات مهمة عن انواع وسائط النقل النهريهالمستخدمه في العراق القديم ومن اهم هذه الوسائط :

القوارب :

تعد القوارب من وسائط النقل النهرية المهمه التي استخدمها العراقيين القدماء في تنقلاتهم الداخلية والخارجيه ، ان اقدم تسميه للقارب وردت في نصوص المرحله الصورية التي يعود تاريخها الى عصر الوركاء (2400 ق.م) (شكل رقم 5) وهي توضح لنا اشكال القوارب المعتمده في مواد بنائها على حزم القصب التي صنع منها القارب .[1]

لقد اطلق على القارب في اللغهالسومريه (MA_2) مسبوقهبالعلامهالداله (GIŠ) للإشارهإلىإنصناعته كانت من الخشب ويرادفها باللغةالاكديه " ايليبو " (elwppu) التي استعملت في العصر البابلي القديم .[2]

كما وردت تسمية القارب باللغةألآشوريه بصيغة (kibarru) وهذا النوع من القوارب استخدم واسطة للنقل النهري وخاصتا في مجال الخدمات ألعسكريهإذ مثل في الكثير من المنحوتات ألآشوريه .[3] كما جاء ذكر القوارب في النصوص ألمسماريه وفي أزمانمختلفة من عصر سلالة أورألثالثه (2112 – 2004 ق.م) تم العثور على عدد كبير من النصوص تتحدث عن قيام العمال بتحميل القوارب وسحبها من مدينة إلىأخرى ونقتبس نصا من هذه النصوص : نص يبين عاملين من عمال " كورش " استخدما لمدة " 25 " يوما لغرض سحب قارب محمل بالماشية

---

[1]-الهاشمي ، رضا جواد ، ألملاحه ألنهريه في بلاد وادي الرافدين ، سومر ، مج37 ، ج1-2 ، (بغداد – 1981) ص39 .

[2] -CAD , E , P.69 .

[3]- الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص71 .

ومـن الفترهالآشـوريه لـدينا رسـاله تعـود الـى الملـك (شمشـي أدد الاول) وهـي موجهـه الـى ابنـه (يسـمخ – ادد) عنـدما كـان حاكمـا فـي مـاري بوخـه فيهـا لعـدم تمكـن عـدد مـن الافـراد مـن عبـور نهـر الفـرات داخـل حـدود مدينـة مـاري وذلـك لعـدم تـوفر القـوارب المخصصـة لنقـل المسـافرين ويؤكـد (شمشـي ادد) وضـرورة تـوفير القـوارب لهـذا الغـرض لكـي يـتمكن مـن ا نيـاتي ويعبـر دون تأخير كما في السابق .[1]

السفن :

تعـد السـفن مـن وسـائط النقـل المهمةوالرئيسـية التـي اسـتخدمها العـراقيين القدماء في تنقلاتهم الداخليةوالخارجية منذ فترات مبكره من تاريخهم .[2]

وتؤكـد الأدلةالأثريـة ان ظهـور السـفن قـد احـدث انقلابـا كبيـرا فـي طبيعـة العلاقـات التجاريـة ونشـاطها فـي العـراق القـديم ولكـون تلـك السـفن ولاسـيما الكبيـرة منهـا ذات تكـاليف قليلـه وتمتـاز بقـدرتها علـى قطـع مسـافات بعيـده فقـد سـاعد علـى تطـور عمليات التجارة والنقل .[3]

وقـد اطلـق عليهـا تسـمية (GIŠ – MA_2) واحيانـا (MA_2) وهـي التسـميه السومريةللسـفينة ويرادفهـا باللغةالأكديـة (eleppu) الـذي شـاع اسـتعمالها منـذ فتـرة العهـد البـابلي القـديم فيمـا بعـد بحـدود الاف الثـاني قبـل المـيلاد وكمـا عرفـت السـفينة بصـيغة سـبينت(sapinatu) فـي العصـر البـابلي الحـديث القـرن السـادس قبل الميلاد وهي تطابق المفردةالعربية الشائعة لحد اليوم .[4]

---

[1]-الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص75.
[2]- الهاشمي ، رضا جواد ، حضارة العراق ، ج2 ، (بغداد – 1985) ، ص219 .
[3]- الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص77.
[4]- الهاشمي ، رضا جواد ، الملاحة... ، المصدر السابق ، ص39.

أن اقـدم نمـوذج مصـغر مكتشـف للسـفينة وصـل ألينـا مـن مدينـة اريـدو علـى شـكل سـفينة شـراعيه صـغيره ويرجـع زمنهـا بموجـب تسلسـل الطبقـات الأثريـة الـى حوالي (4000 ق.م) (شكل رقم6)

هنـاك عـدة أنـواع مـن السـفن اسـتخدمت فـي عـدة مجـالات فمنهـا اسـتخدمت لغـرض التجـارة وعرفـت بعـدة تسـميات فمنهـا مـا سـمي باسـم منشـأها أو الـبلاد التـي قـدمت منها مثل :

- سفينة اوريه elepuuritu

- سفينه اكديه eleppuakkadit

- سفينة ماري eleppumaritu

- سفينة آشوريه eleppuashuritu

- سفينة تلمونيه (البحرين)elepputilmunitu

- سفينه مكانيه (عمان)eleppumakkanitu

- سفينة ميلوخيه (وادي السند)eleppumelukanitu .[1]

ومن ناحية اخرى عرفت السفن ايضا بأسماء المواد التي تنقلها مثل :

- سفينة الشعير(eleppusa se I) GIŠ – MA_2 – ŠE

- سـفينة السمسـم (GIŠ – MA_2 – ŠE – GIŠ – 13 eleppusamassammu)

- سفينة الطحين (eleppusaqemi) GIŠ – MA_2 – 213(D)

1- المصدر نفسه، ص40 .

سفينة التمر (eleppusasulupi) $GIŠ – MA_2 – ZU_3 – LUM$

- سفينة الحليب (eleppusasizabi) $GIŠ – MA_2 – SAR$

- سفينة الأعشاب (eleppusasammi) $GIŠ – MA_2 – U_2$[1]

وكذلك عرفت السفن باختلاف أشكالها وتصميمها مثل :

- سفينة الحرب والمعركهeleppuqarabi

- سفينة الجندelepputillate

ولدينا الكثير من النصوص التي تشير الى سفن الجند فيذكر لنا سنحاريب (القرن السابع قبل الميلاد) (أركبت قطعاتي العسكرية المفضلة في السفن ، وجنودي نزلوا الفرات في سفن ، أنا سافرت على الارض مجاورا لهم) [2]

وأن هذه السفينة الشبيه بالقارب عملت من الفخار على شكل هلالي عميق نسبيا وبمقدمه ومؤخره متساويين بالأرتفاع ومتشابهين وفي وسط هذا النموذج عمود فخاري مجوف وهو على الاغلب مكان موضع عمود الشراع (الصاري) وفي نهاية السفينة هناك ثقبان أنها مكان ربط امتداد الشراع على المركب وطول السفينة حوالي ضعف عرضها .[3]

الأكلاك :

1- الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص80 .
2- الهاشمي ، رضا جواد ، الملاحة ... ، المصدر السابق ، ص40 .
3- الحمداني ، ياسر هاشم ،المصدر السابق ، ص81 .

وردت الاشارة الى كلمة كلك أو الطوق وجمعها الاكلاك ، وقد وردت في بعض النصوص المسمارية بالصيغة الاكديه (kalakkum)[1] وهي تطابق تماما التسميه العربية الكلك وقد اشتهرت مدينة (اسكي كلك) الواقعه على الزاب الاعلى بهذه الصناعه .[2]

وهناك ثلاث اصناف من الاكلاك حسب استخدامها هي :

1 – أكلاك جلديه (من القرب المنفوخه) eleppuduŠe

2 – اكلاك من القصب (عوامات من القصب) ga – at - ta

3 – اكلاك من الخشب (عوامات خشبية) kalallimanu .[3]

ويرجح ان العراقيين القدماء استخدموا ثلاثة أحجام من ألاكلاك للنقل التجاري النهري وهي كالآتي :

1 –الكلك الكبير :

استخدم هذا النوع من الاكلاك في المناطق الشمالية ووسطها وكانت تختلف أحجام هذه الاكلاك تبعا لحجم البضاعة التي تشحن عليه ويتضح من خلال المشاهد الجداريةوالأثرية أن هذا النوع من الاكلاك كان يحمل بالحجارة المهندمة كما استخدم نقل البضائع الثقيلة ، وكانت تربط في اسفل الكلك القرب المنفوخة (شكل رقم 7).[4]

2 – العبرة :

---

[1] -CAD , K , P.46.

[2]- رشيد ، فوزي ، وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم ، مجلة النفط والتنمية ، العدد 7-8 (بغداد – 1956) ، ص106 .

[3]- الهاشمي ، رضا جواد ، الملاحة ... ، المصدر السابق ، ص41 .

[4] - الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص99 .

شبيه الكلك الكبير لكن تختلف في حجمها وحمولتها لأنها اصغر واقل حمولة ويرجح العراقيين القدماء الى أستخدامها هذا النوع من الاكلاك في نقل الاشخاص والبضائع الثقيلة والخفيفة .[1]

3 –ألطوق :

كان يصنع الطوق من أخشاب (القوغ) وهي مشدوره بلحاء الشجر ولا توضع تحت هذا النوع من الاكلاك القرب وكان يوضع على مثل هذا النوع أعمدة الخشب وبعض المحاصيل الزراعية اذ يخبرنا الملك (آشور ناصر بال الثاني) في حملته على بلاد " نائيري " أنه (وبدعم من آشور الهي غادرت مدينة توشكا وأخذت معي عربات قويه وخيالة فعبرت دجله بواسطة جسر من الاطواق) [2]

وكما ذكرت الاكلاك في نصوص أخرى وردت في نص يعود الى فترة حكم الملك الآشوري (آشور ناصر بال الثاني) (883 – 859 ق.م) الذي هاجم مدن الفرات الاوسط عام (878 ق.م) إذ جاء في النص :

- عبر الى الضفة اليمنى لنهر الفرات

- على الاكلاكالمصنوعة من الخشب والقرب

- عند مدينة خرار دوم حيث التقى

- بجيوش لاقي وسوخي في مدينة خندانوالمتحالفة ضده .[3]

1- الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص100 .

2- عبد الله ، عامر ، المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، (الموصل – 2006) ، ص134 .

3- الزيدي ، كاظم عبد الله ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، (2006) ، ص104 .

لقد كان سكان العراق القديم يفضلون استخدام الكلك في عملية نقل بضائعهم في اغلب الاحيان لرخص تكاليف النقل قياسا بأجور النقل بواسطة الوسائط الأخرى .[1]

القفف :

وهي من وسائط النقل النهري التي استخدمت في العصور الاكديهوالبابليه والآشورية ، وقد ظلت معروفه حتى وقت قريب من الأقسام الوسطى والجنوبية من العراق ، ويبدو إن القفه ظهرت منذ العصر الاكدي (2370 – 2223 ق.م) إذ وردت تسميتها في النصوص المسمارية بصيغة (quppu) ومن خلال هذا التسمية يفهم بأن أصل القفة هي سلة القصب .[2]

والقفه بشكل عام ، قارب شبه دائري قطره يتراوح بين 5 – 8 أقدام تمتاز بعمقها وأرضيتها وسطحها وتصنع القفه على غرار صناعة سلة القصب ويستخدم سعف النخيل والقصب في أعدادها ثم تطلى بالقار والطين من الداخل والخارج ، كما استخدمت المجاريف في تسيرها في النهر .[3] (شكل رقم 8)

لقد وردت كأشاره الى القفه في قصة سرجون الاكدي (2370 – 2316 ق.م) مما يؤكد إن استخدامها في العصر الاكدي فقد ذكرت فيلا هذه القصة إن بعد ولادة سرجون وضعته أمه في سلة مقبرة ورمته في النهر .[4]

1- الحمداني ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص101 .
2 -عبد الله ، عامر ، المصدر السابق ، ص135 .
3- رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، ص105 .
4- الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص104 .

كما ذكرت القفه في نص مسماري يعود للملك سرجون الاكدي فيما يلي نصه:

لقد استقبلتني أمي كاهنة الابتوم

وولدتني في الخفاء ثم وضعتني في سله

(قفه من القصب) وأقفت بابي (غطاء السلة)

بالقار ثم رمتني بالنهر الذي لم تستطيع

مياه أن تصلني وحملني النهر بعيدا .[1]

القرب المنفوخة :

وهي شكل آخر من وسائط النقل النهري الشخصية والتي ظهرت في بلاد آشور وقد جاءت تسميتها باللغةالاكديه(maŠkeru) وقد استخدمت في التحركات العسكرية الآشورية في التنقل خلال القنوات والجداول المائية إذ كان يعتليها جندي بكامل تجهيزاته بأن يضعها تحت صدره ويمد رجليه على طرفي نهاية ألقربه ، وهو يمسك بيده اليسرى بأحد طرفي القربة أما يده اليمنى فيجعلها أشبه بمجذاف يحركها باتجاه الجهة المطلوبة .[2] (شكل رقم 9)

لقد ذكر استخدام القرب في حوليات الملوك الآشوريين ، أن الملك (توكلتي أبل ايشرا) (1115 – 1077 ق.م) يخبرنا بتفاصيل احد حملاته : (**عبرت نهر الفرات ورائهم على الكلك وبواسطة القرب المنفوخه)** [3]

كذلك ورد ذكر استخدام القرب في حوليات الملك الآشوري (آشور ناصر بال الثاني) (883 – 859 ق.م) عندما شن حملته الثامنة ضد القبائل

1- رشيد فوزي ، المصدر السابق ، ص106 .

2- الحمداني ، ياسر هاشم ، المصدر السابق ، ص106 – 107 .

3- عبد الله ، عامر ، المصدر السابق ، ص136 .

الآرامية بأتجاه الشمال الغربي ونحو ساحل البحر المتوسط إذ ذكر هذا الملك انه اجتاز نهر الفرات بواسطة القرب المصنوعة من جلد الماعز :

(عبرت نهر الفرات في اوج فيضانه بواسطة القرب المصنوعه من جلود الماعز ، ودخلت ارض كركميش) .[1]

الفرات في الجانب السياسي

لقد كشفت المصادر المسمارية الخاصة بحقبة العصر البابلي القديم والحقب اللاحقة عن اهتمام الحكام ورغبتهم في زيادة فعالية ألتحصينات الدفاعية الممتدة حول مدنهم وذلك من خلال استغلال المسطحات المائية وإحاطة المدن بمجاري المياه أو مستنقعات صناعية واسعة الامتداد وقد ورد اول ذكر لاستخدام المسطحات المائية وسيلة دفاعيه جديدة على لسان الملك " حمورابي " وذلك في نص مسماري جاء فيه **(احطتها (سبار) بمستنقع ، حفرت نهر الفرات الى سبار)**.[2]

ومن العصر البابلي الحديث جاءت بعض النصوص التي تؤكد على اهتمام الملك " بوخذ نصر الثاني " في استخدام المياه وسيله لتقوية استحكامات مدينة بابل إذ يقول في احد تلك النصوص **(حتى لا يقترب العدو عديم الرحمة من ضفة بابل احطت البلاد بمياه غزيره مثل امتداد البحر الواسع ، قويت دفاعاتها بمهاره وجعلت مدينة بابل تشبه الحصن)**

---

[1]- عبد الله ، عامر ، المصدر السابق ، ص136.

[2]- إلياس ، عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص123 .

لـذلك كـان الفـرات مـن اهـم مجـاري الانهـار فـي العـراق فـي حميـة المراكـز الحضـارية والـدفاع عنهـا اذا كـان المكـان الأمثـل الـذي اقيمـت عليـه المسـتوطنات والمدن واصبح الحاجز الطبيعي الفعال الذي تحتمي خلفه .[1]

1- المصدر نفسه ، ص123 – 124 .

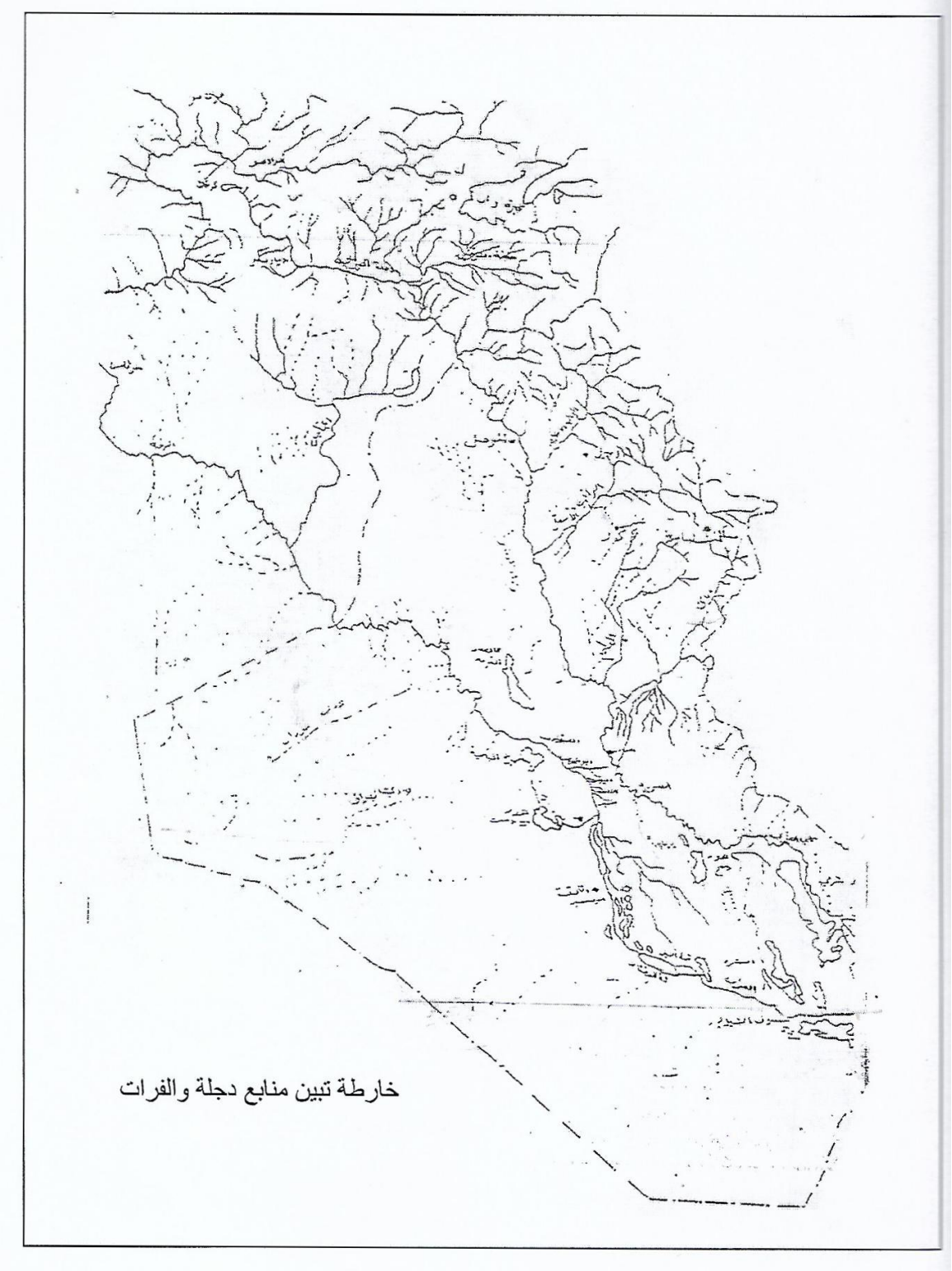

خارطة رقم (1)

نقلاً عن : الساكني ، جعفر ، المصدر السابق ، ص52

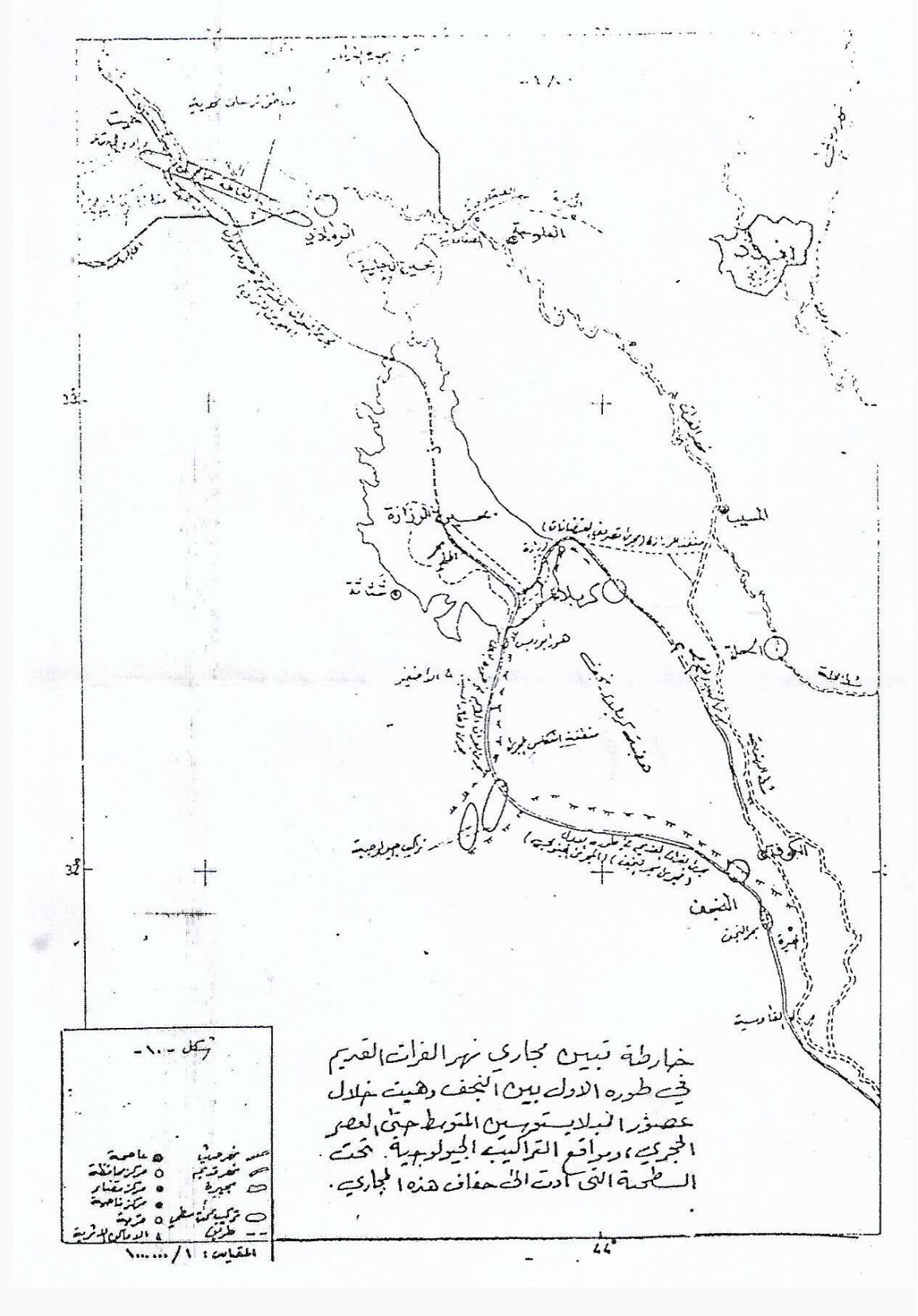

خارطة رقم (2)

نقلاً عن : الساكني ، جعفر ، المصدر السابق ، ص9

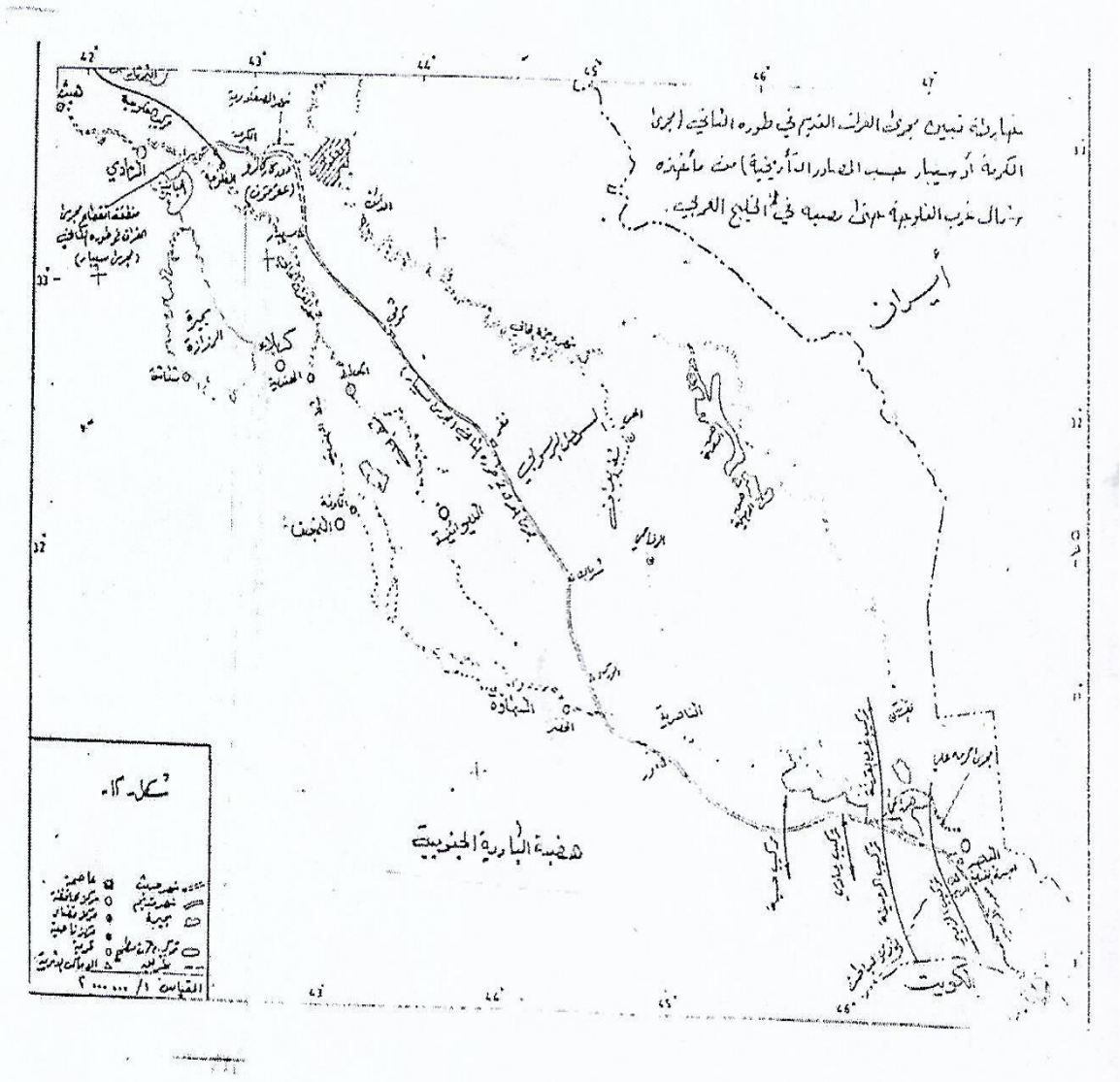

خارطة رقم (3)

نقلاًعن : الساكني ، جعفر ، المصدر السابق ، ص10

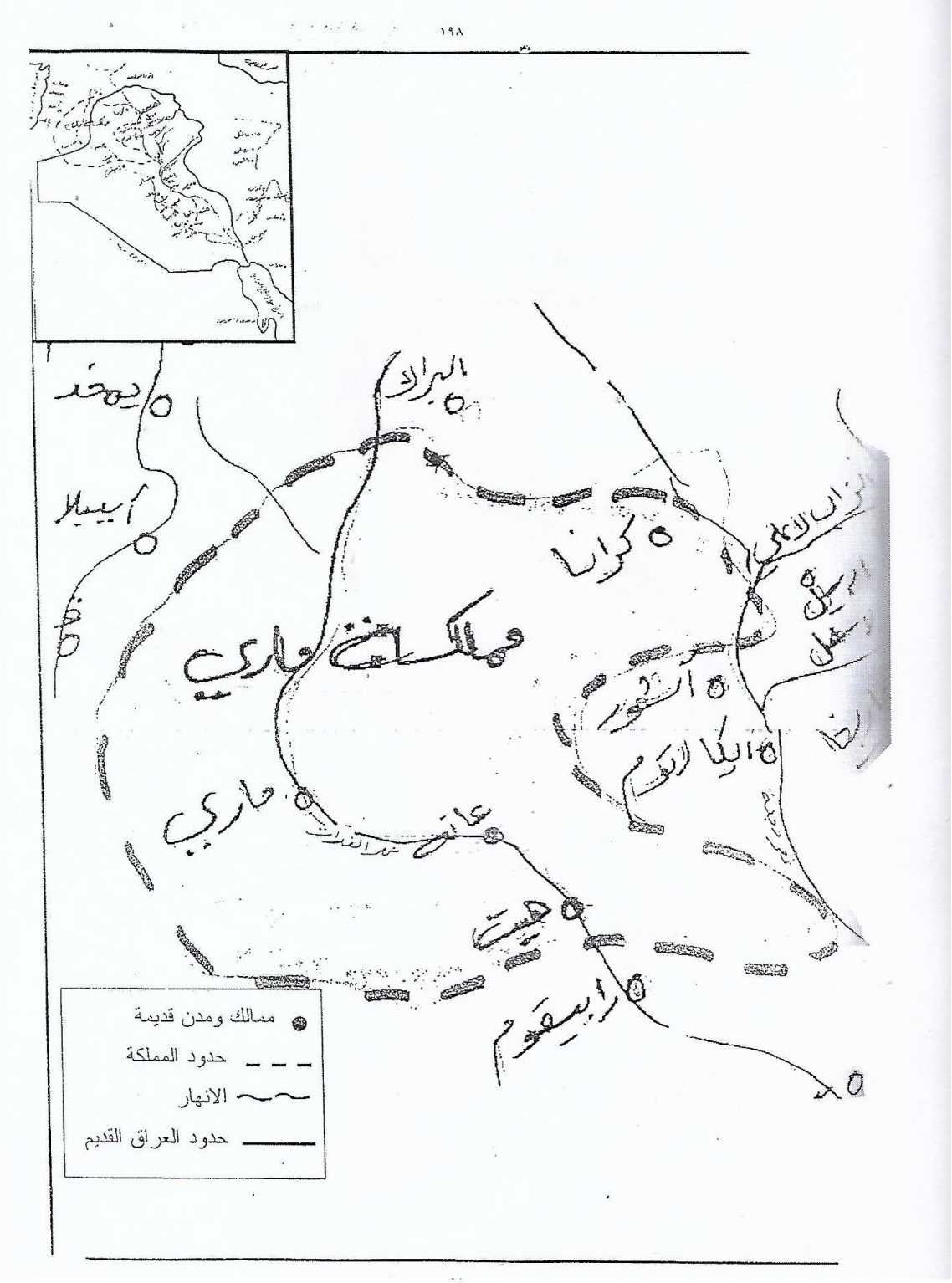

خارطة رقم (4)

نقلا عن : وهد ، جاسم شهد ، المصدر السابق ، ص198

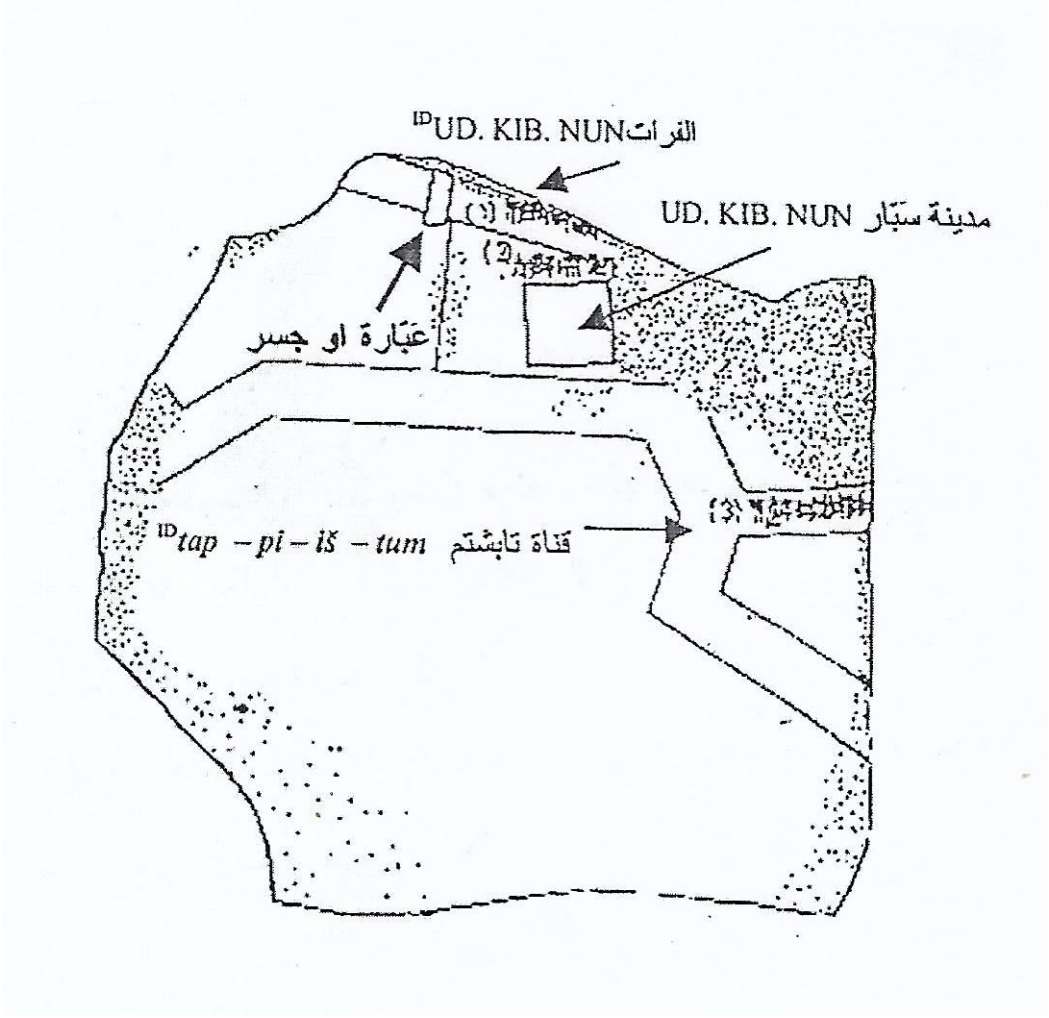

خارطة رقم (5)

نقلا عن : عبد الله ، عامر ، المصدر السابق ، ص175

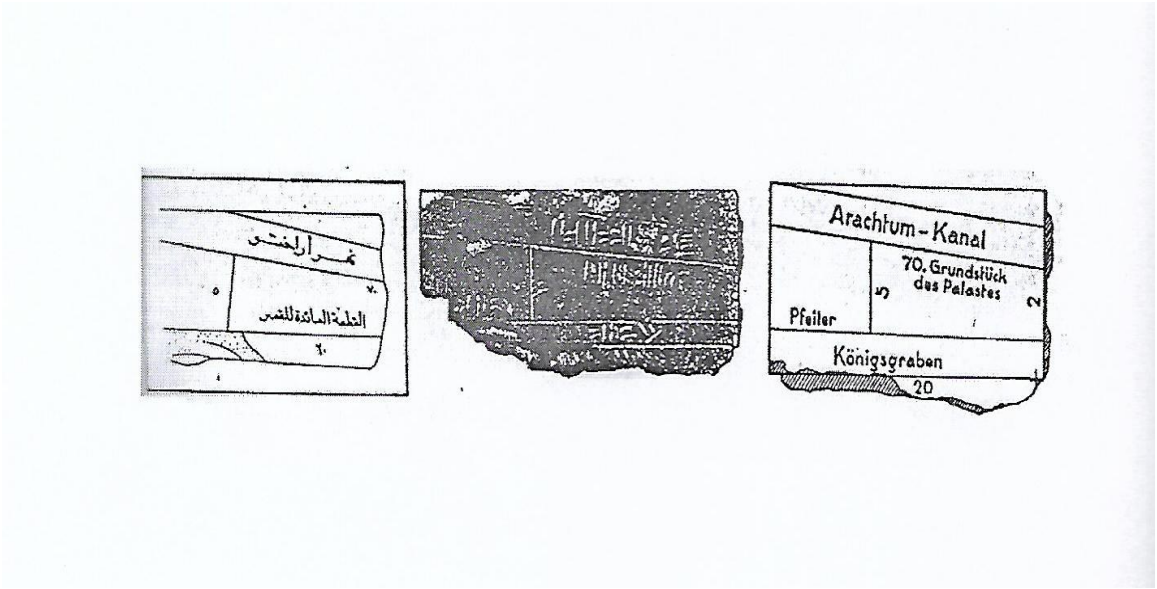

خارطة رقم (6)

نقلا عن : عبد الله ، عامر ، المصدر السابق ، ص177

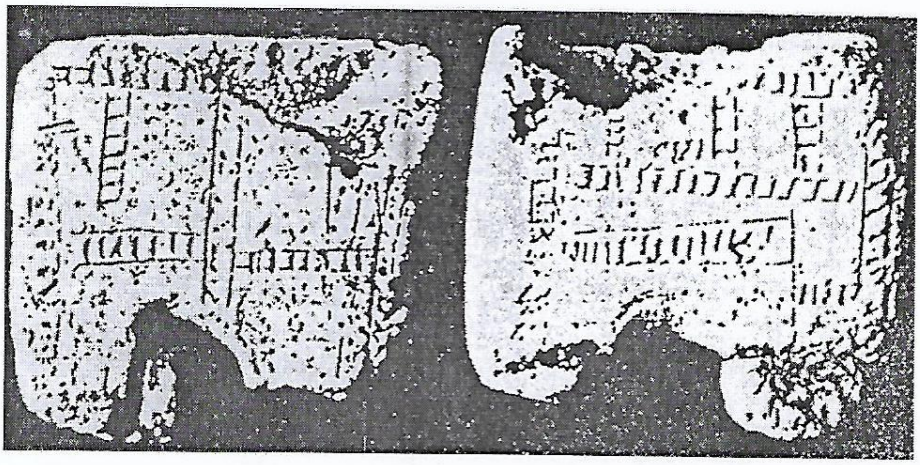

خارطة رقم (7)

نقلا عن : عبد الله ، عامر ، المصدر السابق ، ص178

الكاهن يعطي المتعمد الماء المقدس
اثناء التعميد الجماعي

شكل رقم (1)

نقلا عن : الشيخ نجم ، الشيخ رافد ، التعميد المندائي ، ط1 ، (1990) ، ص99

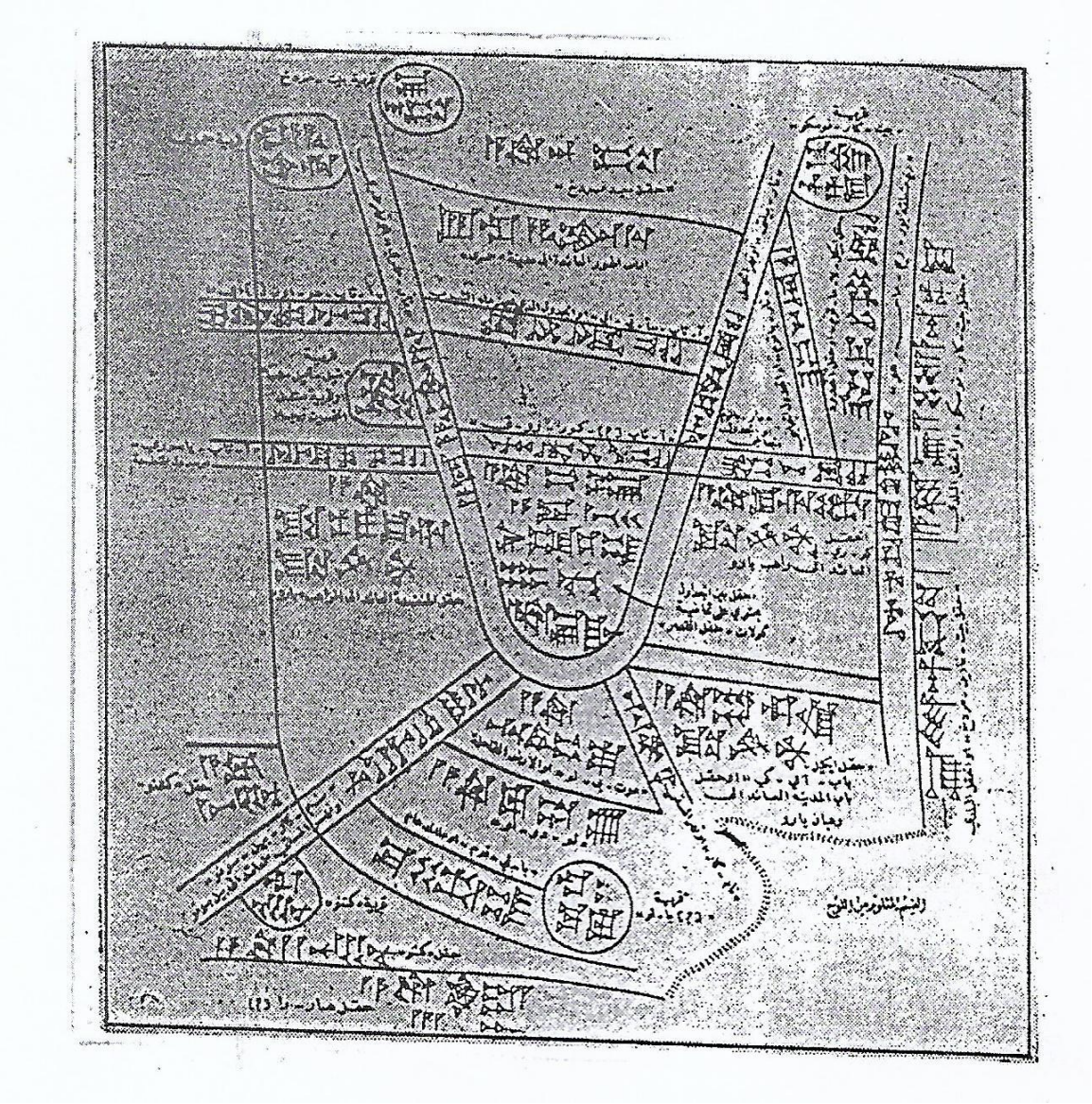

شكل رقم (2)

نقلا عن : سوسه ، احمد ، الري ... ، المصدر السابق ، ص125

الناعور المائي في اعالي نهر الفرات

The Water Wheel of the Upper Euphrates

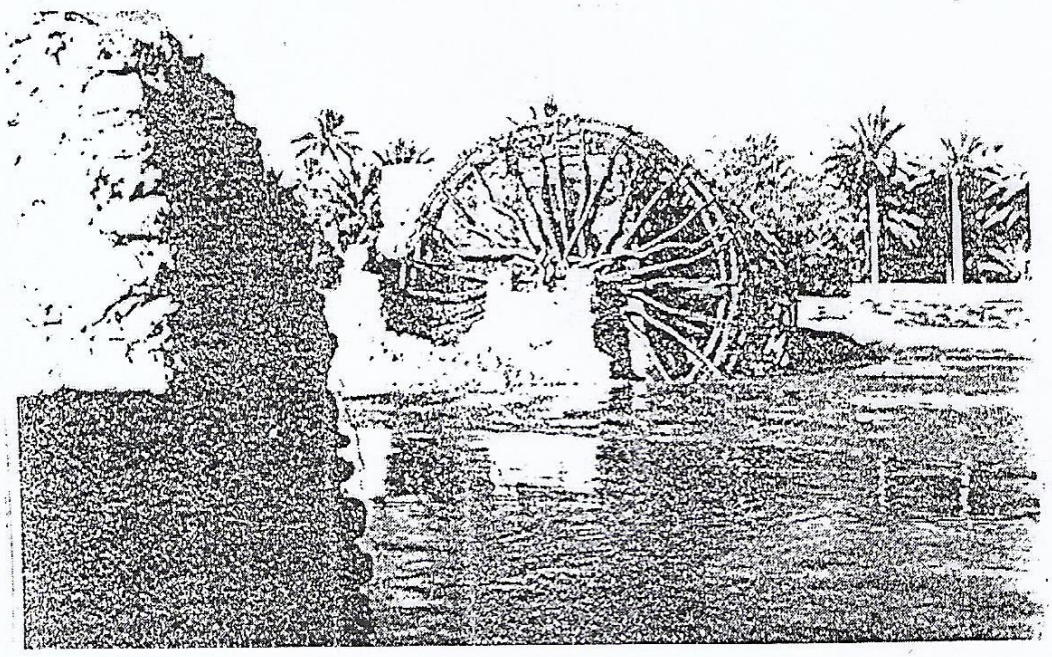

شكل رقم (3)

نقلا عن : سوسه ، احمد ، تاريخ ... ، المصدر السابق ، ص5

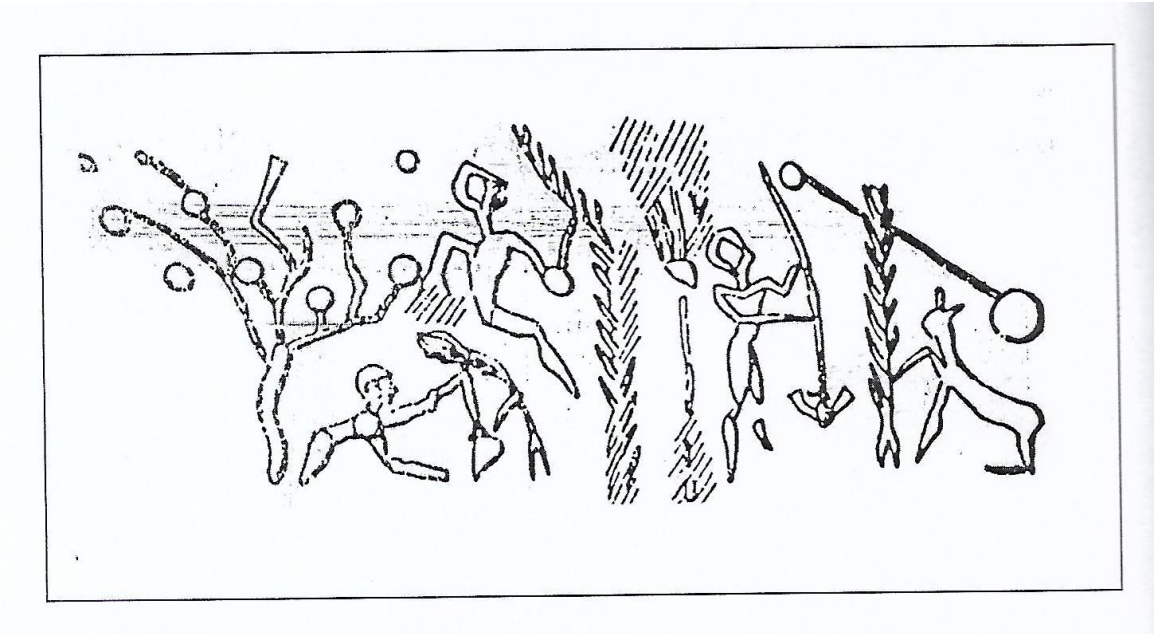

شكل رقم (4)

نقلا عن : الهاشمي ، الملاحة ... ، المصدر السابق ، ص78

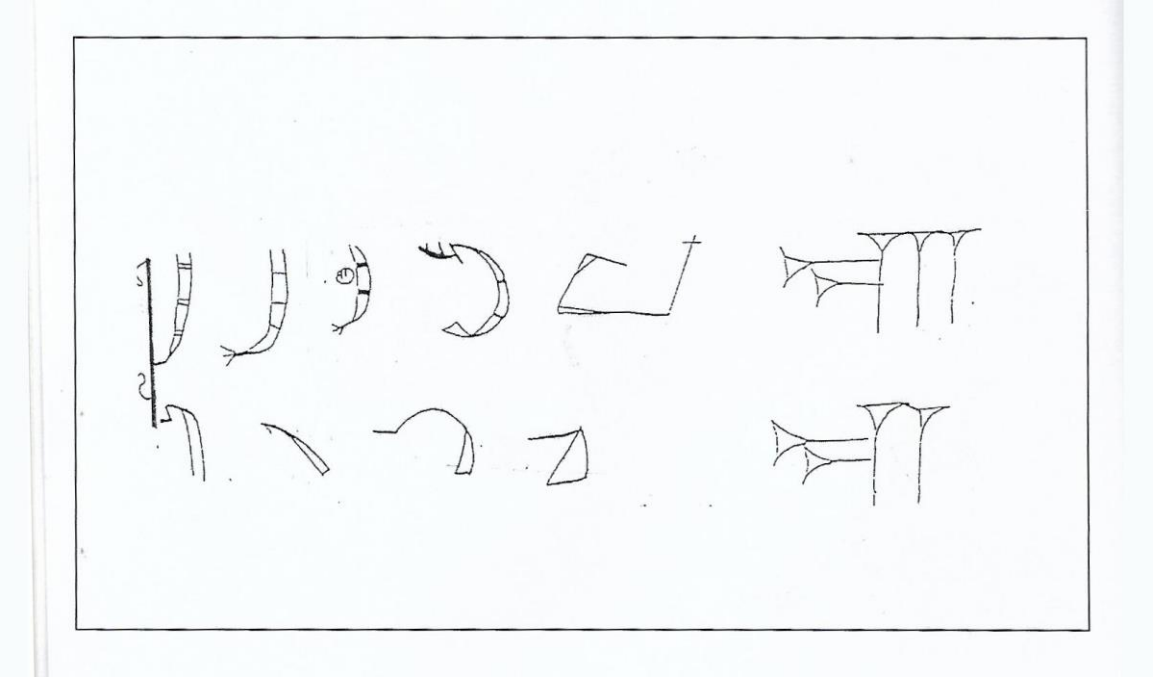

شكل رقم (5)

نقلا عن : الهاشمي ، الملاحة ... ، المصدر السابق ، ص39

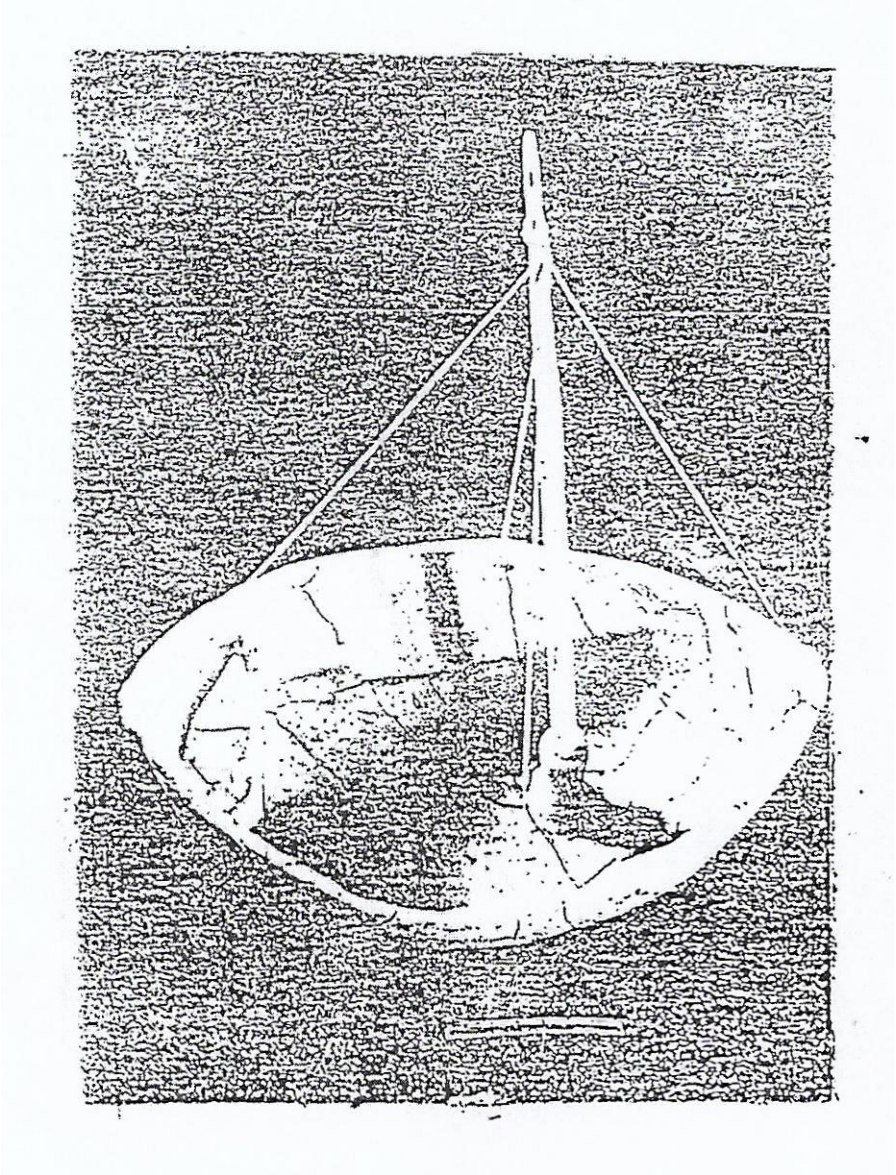

شكل رقم (6)

نقلا عن : رشيد ، فوزي ، سرجون الاكدي ، (بغداد – 1990) ، ص72

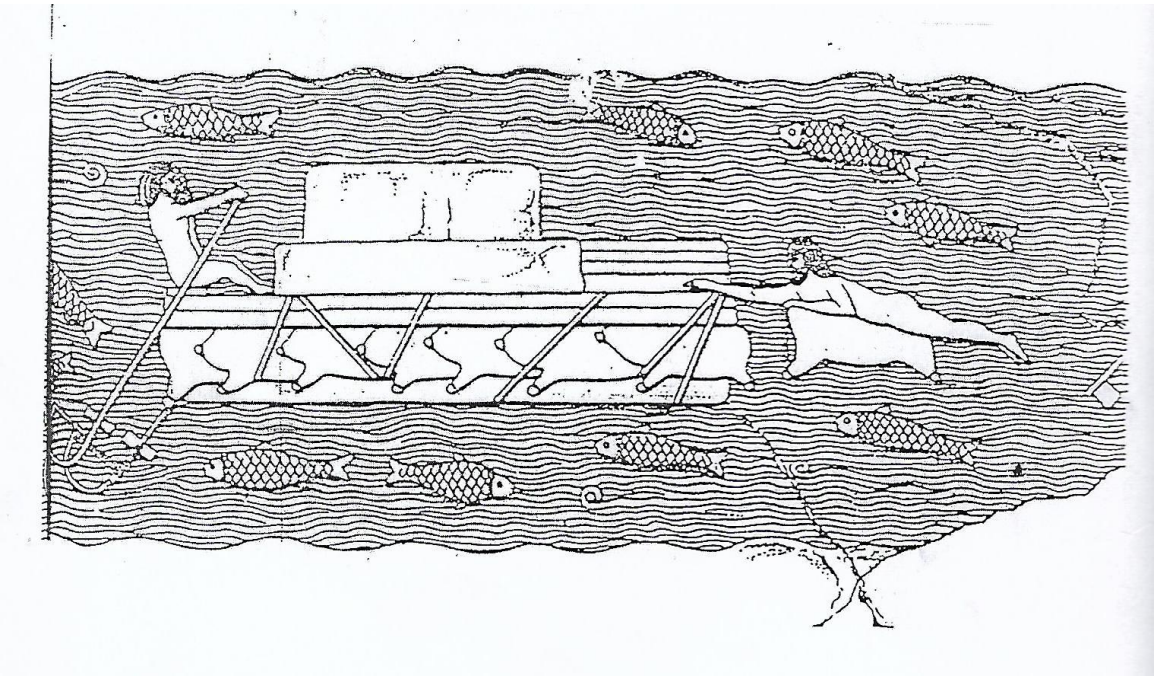

شكل رقم (7)

نقلا عن : الهاشمي ، الملاحة ... ، المصدر السابق ، ص46

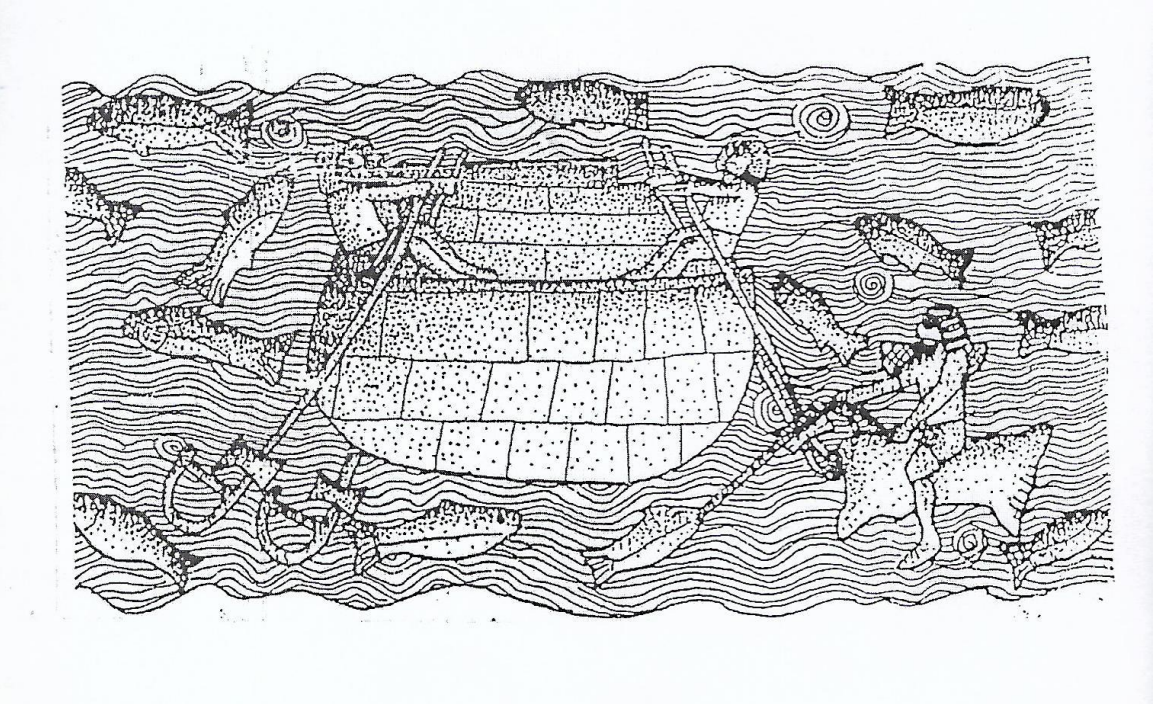

شكل رقم (8)

نقلا عن : الحمداني ، المصدر السابق ، ص81

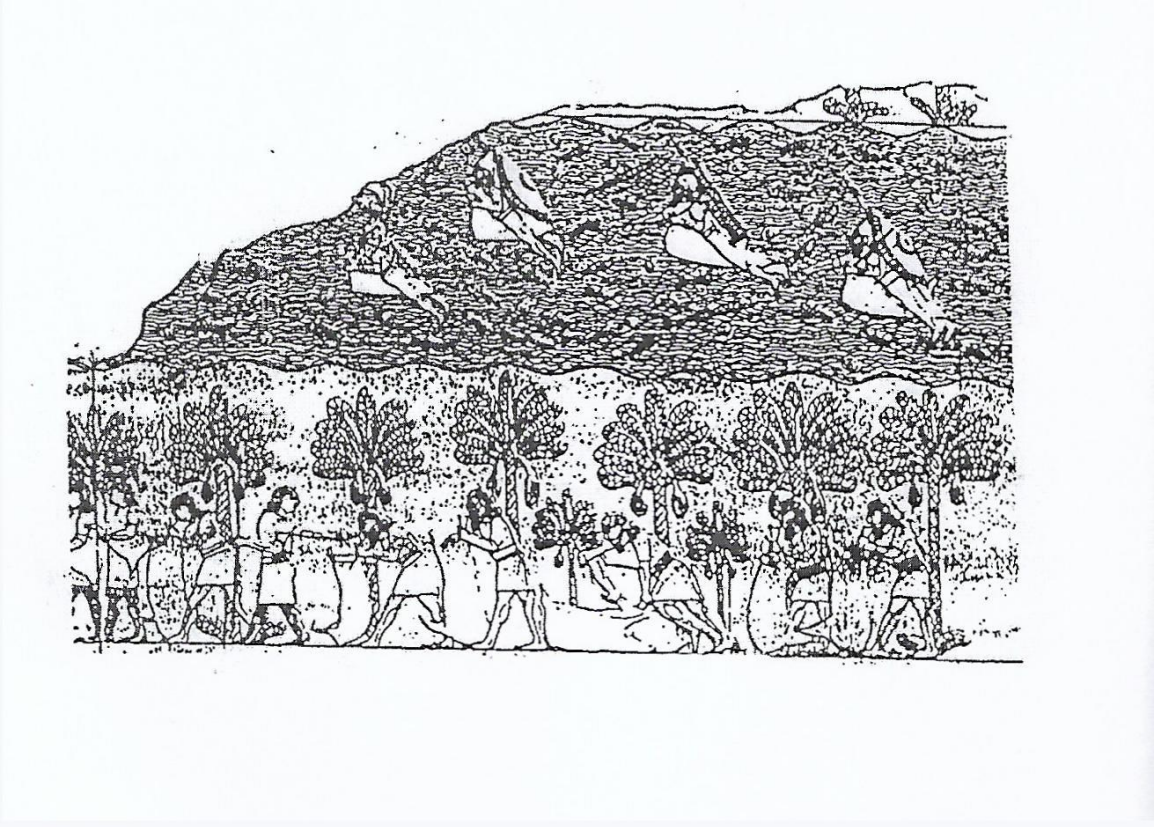

شكل رقم (9)

نقلا عن : عبد الله ، عامر ، المصدر السابق ، ص137

الاستنتاجات

1 – يعتبر نهر الفرات من اقدم الانهار التي شيدت على ضفافها الحضارات القديمه .

2 – ذا أهمية اثرية كبيره لانه يعتبر من اقدم الانهار الموجوده في بلاد الرافدين وهو اساس الآثار الموجوده في العراق .

3 – قدس نهر الفرات في اقدم الازمان وحتى في وقتنا الحاضر عند بعض الديانات .

4 – كان له دور في تطوير الري ولزراعه في العراق القديم بسبب ارتفاع واديه مما يؤدي الى سهولة شق الجداول والقنوات .

المصادر العربية

1 – القرآن الكريم

2 – طـه بـاقر ، مقدمـه فـي تـاريخ الحضـارات القديمـة ، الجـزء الأول ، ط2 ، (بغداد – 1986) .

3 - ..... ، الجـــزء الثـــاني ، (بغـــداد – 1956) .

4 - ..... ، من تراثنا اللغوي .

5 - ..... ، وبشـير ، فرنسـيس ، (الخليقـة واصـل االوجـود) ، سـومر ، مج5 ، الجزء الثاني (1949)

6 – صـباح عبـود ألجاسـم ، مرحلـة الانتقـال مـن جمـع القـوت الـى انتـاج القـوت فـي العـراق وجنـوب غـرب آسـيا ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـوره ، (بغـداد – 1975) .

7 – تقـي الـدباغ ، العـراق فـي التـاريخ ، دار الحريـة للطباعـة ، (بغـداد – 1983) .

8 – رضـا جـواد الهاشـمي ، " الملاحـة النهريـة فـي بـلاد الرافـدين " ، سـومر ، مج37 ، ج1 – 2 ، (بغداد – 1981) .

9 - ..... " تـاريخ الـري فـي العـراق القـديم " ، سـومر ، مـج39 ، (1983) .

10 - ..... " دور نهر الفرات في الامتداد الحضاري لبلاد الرافدين " ، مجلة بين النهرين ، العدد 44 ، (1983) .

11 - ..... ، التجارة حضارة العراق ، الجزء الثاني ، (بغداد – 1987) .

12 - ..... ، مدخل لآثار الخليج العربي ، مطبعة ألارشاد ، (بغداد – 1980)

13 – رشا عبد الوهاب محمود الجمعة ، نظرة العراقيين القدماء للكوارث الطبيعية في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشوره (2007)

14 – جاسم شهد وهد ، الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (2004 –1595) ، رسالة ماجستير غير منشوره ، (2006)

15 – كاظم عبد الله الزيدي ، بلاد سوخي في الكتابات المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشوره (2006) .

16 – ياسر هاشم الحمداني ، وسائط النقل في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشوره (2002) .

17 – حسين ظاهر حمود ، التجارة في العصر البابلي القديم ، اطروحة دكتوراه غير منشوره (2006) .خلال

18 – حسين يوسف ، اقتصاد القرى الزراعية العصرين الحجريين المعدني والحديث في العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشوره (2006) .

19 – حسن النجفي ، التجارة والقانون بدأ في سومر ، (بغداد – 1982) .

20 – احمد سوسه ، تطور الري في العراق ، (بغداد – 1946) .

21 - ..... ، الـــري والحضـــاره فـــي وادي الرافـــدين ، الجـــزء الأول ، (1968) .

22 - ..... ، تـــاريخ حضـــارة وادي الرافـــدين فـــي ضـــوء مشـــاريع الـــري الزراعية الآثاريه والمصادر التاريخيه ، الجزء الاول .

23 –جعفـر السـاكني ، نافـذه جديـدة علـى تـاريخ الفـراتيين فـي ضـوء الـدلائل الجيولوجية والمكتشفات الأثرية .

24 عزيز سباهي ، اصول الصابئه ومعتقداتهم الدينية ، ط1 ، (1996) .

25 –عبـد الوهـاب حميـد رشـيد ، حضـارة وادي الرافـدين ميزوبوتاميـا ، ط1 ، (بغداد – 2004) .

26 – عـامر عبـد الله ، المعـارف الجغرافيـة عنـد العـراقيين القـدماء ، اطروحـة دكتوراه غير منشوره (2006) .

27 – احمـد لفتـه القصـير ، توجهـات ملـوك الالـف الاول ق.م الآشـوريين نحـو منـابع نهـر الفـرات فـي آسـيا الصـغرى ، مقـال غيـر منشـور ، جامعـة بغـداد (2009) .

28 –فـوزي رشـيد ، وسـائط النقـل المائيـة والبريـة فـي العـراق القـديم ، مجلـة النفط والتنمية ، العدد 7-8 ، (بغداد – 1987) .

29 - ..... ، سجون الأكدي ، (بغداد – 1990) .

30 – قاسـم الشـواف ، ديـوان الاسـاطير " سـومر واكـد وآشـور " ج2 ، (بيـروت – 1979) .

31 – عـز الـدين علـي الخيـرو ، الفـرات فـي ظـل قواعـد القـانون الـدولي العـام ، اطروخة دكتوراه غير منشوره ، (القاهره– 1975) .

32 – سـرحان نعـيم طشـطوش حسـين الخفـاجي ، جيمورفولوجيـا نهـر الفـرات بفرعيـه الرئيسـيين السـويد والسـماوه ، رسـالة ماجسـتير غيـر نشـوره ، (بغـداد – 2003) .

33 – نوالـه احمـد محمـود المتـولي ، مـدخل فـي دراسـة الحيـاة الاقتصـادية لـدورة أور الثالثـه فـي ضـوء الوثـائق المسـمارية (المنشـوره وغيـر المنشـوره) ، ط1 ، (بغداد – 2007) .

المصادر المترجمة

1 – دانيال تي بوتس ، حضارة وادي الرافدين ألأسس المادية ، ترجمة كاظم سعد الدين ، (بغداد – 2006) .

2 – رو جورج ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، (1984) .

3 – جان كلود مارغون ، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وشمال سوريا ، ترجمة سالم سليمان العيسى .

4 – جون اوتس ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار الآثار والتراث ، (1990) .

5 –بوركاتكيناست ، اسم مدينة بابل ، " سمر " ،مج35 ، (بغداد – 1979) .

6 – ليو اوبنهايم ، بلاد مابين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبد العزيز (1997) .

7 –ديفد جوان اوتس ، نشوء الحضارة ، ترجمة لطفي الخوري ، ط1 ، (1988) .

المصادر الأجنبية

1 – Jeremy Black , etal , Aconcise Dictionary of Akkadian , (CAD) , (Wiesbaden , 1999) .